

أنمار الجراح

جسد في مرآة

الشيطان  
المستتر

ديوان شعر





أنمار الجراح

جسد في مرآة الشيطان  
ديوان شعر

الكويت

2014

حقوق الطبع محفوظة

## التصدير

لقد كنت حاضراً الأمسية الشعرية التي أقامتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ضمن أمسيات مهرجان ربيع الشعر في موسمهِ السادس الذي أقيم في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في شهر مارس ٢٠١٢، وكان الشاعر أنمار الجراح واحداً من الشعراء المشاركين في هذه الأمسية.. حيث ألقى مقاطع من قصيدة مطولة له نالت استحسان الحضور وأبهجتهم بصورة لافتة..

بعد ذلك أحضر الشاعر هذه المجموعة من القصائد إلى المؤسسة للنظر في أمر طباعتها، وهي تزيد على أربعين قصيدة، قمنا في المؤسسة بقراءتها، ثم تمت الموافقة له على طباعتها لما فيها من إبداع فني وجودة لغوية وروعة سبك؛ وفكاهة تشد القارئ بجمالها وصورها وظرافتها التي انطلق بها الخيال الواسع للشاعر.

ومن ضمن هذه القصائد مجموعة أخرى تمثل مرحلة بدايات الشاعر وصباه نظمها الشاعر في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم، وهي أيضاً جميلة ورائعة من الناحية الفنية، ولكنها

تظل ممثلة لهذه الفترة الزمنية من حياة الشاعر بما فيها من جرأة  
الشباب وعنفوانه ..

وإذ نقوم في المؤسسة بطباعة هذا الديوان «جسد في مرآة  
الشیطان» استجابة لرغبة الشاعر ولروعة قصائده، لنترجو للشاعر  
الاستمرار بالعطاء في رحاب الكلمة الشاعرية الرقيقة الجميلة، وأن  
يستمتع بذلك هواة القريض ومحبيه ..

**والله ولي التوفيق.**

**عبدالعزیز سعود البابطين**

الكويت في ٤/٢/١٤٣٥هـ

الموافق ١٢/٧/٢٠١٣م

\*\*\*\*

## إهداء

يا نحنةة نبيل واثق إسمح لي أن أطوفك بقلائد الحب  
لنتأمل بريق الصدف وتانس لتوهج الجمرات  
وحسبك أن تجد قلبي بين راحتك حبيبي القارئ  
تقلبه رويداً وتطويه إلى لقاء .....

إنما لك وحدك

كتبتني هذه القصائد نرفاً فاقرأني متى شئت.

أنمار الجراح

\*\*\*\*\*





## حوريّة الفُرس

يَحكي بِهاها رِقَّةً ودَلالا  
مُتطايِراً فوقَ العبادِ جَلالا  
هائمَ الحَجيحُ بِها فتاةَ حِسابُهم  
بينَ الصِّفا والمِروّةِ استَكمالا  
تَختالُ بينَ المُحرَمينَ ، بِرجلِها  
تَاجُ فإِنِّي لا أَرأهُ نِعالا  
البعضُ طافَ ثلاثَةً من سَبِعةِ  
فإِذا أَتَمَّتْ اكْمَلَ استَغفالا  
وَأَتَتْ لِرَمَزَمَ ترَتَوِي فتَناوَلَتْ  
قَدَحُها وَكانَ مِنَ النِّقاءِ رُلالا

☆☆☆☆

حَسبي رَأيتُ المِاءَ وَهو يَمُرُّ في  
جِيدٍ كُفُنقِ رُجاجةٍ يَتَلالا  
نَضَحَتْ رَحيقاً والخِذودُ تَوَرَّدَتْ  
حَمراءُ إِذْ غَرَقَتْ تَفوُّحُ جَمالا

لَفَتَاتُ رِيمٍ عَنْ عَزِيمَةٍ لَبِوَةٍ  
 اتَّقُمُصَ الْأَسَدُ الْعَزِيمُ غَزَالًا؟  
 لَمْ أَدِرْ أَيُّ الْفَاتِكَيْنِ أَهَابُهُ  
 فَشَعَرْتُ أَنِّي لَا أَطِيقُ قِتَالًا  
 نَظَرْتُ إِلَى الْحَشْدِ الْكَبِيرِ وَأَطْلَقْتُ  
 مِنْ لَحْظِهَا عَدَدَ الرِّجَالِ نَبَالًا  
 فَتَسَاقَطَتْ أَعْتَى الْفُهُودِ جَرِيحَةً  
 وَتَهَيَّيْتُ كُلَّ الذَّنَابِ نَزَالًا

☆☆☆☆

مَا قَارَنَ الرَّأُؤُونَ رَوْعَةَ حُسْنِهَا  
 بِنِسَائِهِمْ إِلَّا احْتُسِبِينَ رِجَالًا  
 مَنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ فَتَمَتَّمْتُ مِنْ فَارِسٍ  
 عَمَّنْ دَنَا مِنِّي بِعُدَّتْ مَنَالًا  
 أَبْكْتُ (أَنُوشِرَوَانَ) يَوْمًا جَدَّتِي  
 صَدًّا وَحَاوَلَ (شَهْرِيَّازُ) وَصَالًا  
 مَلَكَ الْكَثِيرَ بِدِرْهَمَيْنِ وَلَمْ يَنْزِلْ  
 مِنَّا وَيَا الْمَهْرَ الْمُقَدِّمَ غَالِي  
 يَسْرِي الْجَمَالَ بِأُمَّهَاتِي صَافِيًا  
 وَيَسِي اسْتِحَالَ كَمَا تَرَاهُ خَيَالًا

أُخْرْتُ عَنْهَا خَطَوَتَيْنِ مَهَابَةً  
 وَحَدِيثُ عَيْنِيهَا إِلَيَّ تَعَالَا  
 قَالَتْ تَنْسُكَ قُلْتُ أَتَمَنَّا مَعًا  
 إِحْرَامَنَا لَمْ يَنْتَقِصْ مَثْقَلَا  
 وَتَنْهَدَتْ حَجَلًا كَأَنَّ وَدَانَهَا  
 صَعَبٌ وَلَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُ مُحَالَا  
 فَتَدْبَعْتُ قَافِيَتِي الَّتِي لَوْ أَبْصَرْتُ  
 مَيْسَ الْمِلَاحِ تَذَفَّقْتُ شَلَالَا  
 وَخَشِدْتُ أَخِيلَتِي وَجَيْشَ مِشَاعِرِي  
 عَوْنًا لَاغْوِيهَا فَمَاذَا قَالَا؟  
 لَوْ أَنَّ إِيرَانِيَّةً تَغْتَالِنَا  
 بِجَوَارِ بَيْتِ اللَّهِ كَانَ خَلَالَا

☆☆☆☆

تَرَجِمْتُ مِنْ نَظَرَاتِهَا لَا تَقْتَرِبُ  
 وَالْخَطَوَتَانِ حَسْبَتْهُمَا أُمِيالَا  
 وَلَعَلَّهَا قَالَتْ ، إِذَا أَسْمَعْتُهَا  
 غَزَلِي ، رَوَيْدَكَ مَا أَجَدْتُ مَقَالَا  
 أَتُظَنُّ يَا عَرَبِيُّ أَنَّكَ دَاخِلُ  
 قَلْبِي وَقَدْ أَحْكَمْتُهُ إِقْفَالَا

هيهات لن تبقى على عرش الهوى  
 مَلِكًا فقبلَكَ الفُ شاهِ زالا  
 هيهات يعجزُ فارسُ الأحلامِ أن  
 يأتي لخطفِ عروسِهِ خيالاً  
 مالت غرورًا شهرزادُ وأدبَرَتْ  
 فرأيتُ (شاهِنشاهها) ميّالا  
 وتلفُتُ نحوي بعينٍ أرسلتُ  
 لتشُدني ، بَدَلِ النُّبالِ جبالا  
 لمحتُ على وجهي فؤادي فاضحًا  
 شوقي وكُفِرَتْ حينها إقبالا  
 قالت فرحت ؟ فقلتُ قلبي لم يجذ  
 للحُزنِ في أرضِ السعودِ مَجالا  
 قالت ومَهري؟ قلتُ لستُ بقادرٍ  
 فتبسُّمتُ إنسي فقبلتُ رِيالا

\*\*\*\*\*

## عَبْرَاتُ الدَّلَالِ

إِسْمَحِي لِي بِلَمْسَةٍ يَافَتَاتِي  
فَهِيَ عِنْدِي بِمَا يُسَاوِي حَيَاتِي  
وَتَعَالِي تُتَرْجَمُ الْحُبُّ فِي قَا  
مُوسٍ أَجْسَادِنَا لِكُلِّ اللُّغَاتِ  
يَا لَيْلِي كَمْ مِنَ الشُّعْرِ عِنْدِي  
لَيْسَ تَرْقَى لِسَحْرِهِ كَلِمَاتِي  
فَلَهَا ظِلُّ غَرِيبةٍ عِطْرُ زَهْرٍ  
عَوْدُ صَفْصَافَةٍ بِجُرْفِ الْفُرَاتِ  
تَمَلُّ الْحُضْنَ أَوْ تَكَادُ وَإِنْ تَغْدُ  
رَقُّ قَضْرُوعِ الْقِدَاحِ فِي النُّسَمَاتِ  
وَإِذَا مَا شَجَّتْ تَفْوُحُ جَمَالَا  
وَيَرْقُّ الدَّلَالُ فِي الْعَبْرَاتِ  
مِثْلَ قَطْرِ النَّدَى عَلَى الْوَرْدِ صُبْحًا  
نَمَقُّهَا مُشْرِقُ عَلَى الْوَجْنَاتِ

\*\*\*\*

## مطرٌ ومواقِد

يا حيُّ تَدْعُونِي لَوْصَلِكَ دَارُ  
وَكأَنَّهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ مَزَارُ  
خَسْبِي خَوَالِيهَا اطُوفُ كَمُحْرَمِ  
دُونَ الْحَاجِجِ اثَابَهُ الْغَفَّارُ  
وَذَكَرْتُ كَيْفَ إِذَا تَلَهَّبَ عِشْقُنَا  
نَارًا لَدَى إِخْمَادِهَا نَحْتَارُ  
أَنْسَى سَنُطْفِئُهَا وَمَا مِنْ حِيلَةٍ  
يَا هِنْدُ قَوْلِي قُلْ لَدَيْكَ خِيَارُ  
فِي السُّوقِ يَوْمَ هَمَسْتَ جِنَنِي زَانِرًا  
عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ يَا إِنْمَارُ  
الْحَيُّ فِي كَانُونٍ يَغْفُو بِإِكْرًا  
وَالدَّرْبُ لَا وَاشٍ وَلَا أَنْوَارُ  
فَمَشَيْتُ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ بَعُتْمَةٍ  
هِيَ هَاتِ فِيهَا تُفَضِّحُ الْأَسْرَارُ  
بَرْدٌ وَإِعْصَارٌ وَلَيْلٌ مُظْلَمٌ  
مَجْنُونَةٌ فَطَلْتُ بِهِ الْأَمْطَارُ

فكأنما البردُ الشديدُ معاطِفُ  
وكأنما المطرُ الغزيرُ سِتارُ  
فحسبتُ كُلَّ الناسِ تَرْقُبُ خَطَوِي  
وكانَ ليالي المَدَلِّهِمْ نَهارُ  
وخشيتُ من جيرانها أن يَلْمَحوا  
أثري فَقَدْ تُوشِي بي الآثارُ  
كُلُّ النوافذِ أَغْلِقَتْ في الليلِ والـ  
بيبانُ إِلَّا بابُها المَكَّارُ  
ما إن وضعتُ يدي عليه وجدتها  
في الخِذْرِ تَرْقُبُ حَيْثُ نَامَ الجارُ  
واستوقفتُ نازًا فدبُّ بأضلعي  
دفعهُ الغرامُ كائنه تيارُ  
فَتَغَامَرْتُ جُدرانَ عُرفِها وَقَدْ  
غَارَتْ وَلَمْ أدرِ الصخورَ تَغَارُ  
شفَّ القميصُ يَشِي وليسَ بقادرٍ  
أَبَدًا يُخْبِي اللؤلؤاتِ مُحارُ  
جُدرانُها هامَتْ تَقولُ قصائدًا  
يُنهي جدارٌ ما ابتداه جدارُ  
فانشدُ عزمي للعناقِ تَلَهُفًا  
وَتَفَكُّكَتْ مِنْ ثوبِها الأزارُ



نَلْهُو وَنَلْعَبُ مَا اسْتَطَالَ مَسَاوِنَا  
 لِلصُّبْحِ أَطْفَالًا وَنَحْنُ كِبَارُ  
 فَكَأَنَّنِي فَازٌ وَهَنْدُ قِطَّةٌ  
 وَكَأَنَّنِي قِطٌّ وَهَنْدُ فَازُ  
 مَنْ شَاهَدَ الرُّمَانَ حَالُ نُضُوجِهِ  
 زَهْوًا بِهِ تَتَمَایِلُ الْأَشْجَارُ  
 سَتَمَدُّ فِي وَثْرِ يَدَاهُ كَمَنْ لَهُ  
 عِنْدَ الْكَوَاعِبِ مُنْذُ حِينِ ثَارُ  
 مَا أَجْمَلَ الرُّمَانَ غَاوَزَ تَهْذُهَا  
 وَعَلَيْهِ مِنْ وَرْدِ الْخُدُودِ خَمَارُ  
 لَكَاثِمَا عَشْرِيْنَهَا تَشْرِيْنُهُ  
 فَالْغَيْدُ دُونَ الْعَشْرَتَيْنِ صِفَارُ  
 لَمْ تُغْرِي بَاهِيَّةَ الْمَذَاقِ تَسَاقَطَتْ  
 زَرْقَاءَ قَبْلَ أَوَانِهَا الْأَثْمَارُ  
 كَانُونُ فِي الْحَيِّ الْقَدِيمِ يُثِيرُ بَنِي  
 ذَكَرَى الْوَصَالِ تَحْفُهُ الْأَخْطَارُ  
 طَالَتْ لِيَالِيهِ عَلَى سُكَّانِهِ  
 وَعَلَيَّ فِي خُضْنِ الْحَبِيبِ قِصَارُ

\*\*\*\*

## سنواتُ الهيام

هَمَسْتُ لَهَا وَهِيَ وَسَطُ الزَّحَامِ  
أَرَاكِ مَسَاءً ؟ فَقَالَتْ سَلَامٌ  
إِلَى الْكُوخِ فِي الْحَقْلِ بَعْدَ الْمَغِيبِ  
أَتَتْنِي تُدَارِي لَهَيْبَ الْغَرَامِ  
كَأَنِّي أَرَى فَارِسًا بَارْتِيَابِ  
يَكُرُّ اخْتِفَاءً وَرَاءَ اللَّثَامِ  
تَلَفَّتْ عَنْ جَانِبِيهِ وَلَمَّا  
رَأَيْتَنِي ، رَأَتْنِي بِحُلُوِّ ابْتِسَامِ  
لِتُسْفِرَ عَنْ قُرْصِ بَدْرِ أَنْارِ  
شُجَيْرَاتِ حَقْلِي فَفَرَّ الظَّلَامِ  
وَوَظَنُ الْهَزَازِ بَأْنَ الصُّبَاخِ  
أَطْلُ فَغْنَى وَنَاخِ الصَّمَامِ

☆☆☆☆

بَدَتْ يَدُهَا عِنْدَ أَعْلَى الرِّدَاءِ  
تُفَكِّكُ أَرْزَاةَ بَانِتِظَامِ

فنطُتْ على الصُّدْرِ تَفَاحَتَانِ  
 بنهشِهما جائِعَا لَا أَلَامَ  
 وَاظْهَرَتِ الْخَصَرَ وَالْفَاتِنِينَ  
 لَتَذَهِّلَنِي رِيوَةٌ مِنْ رُخَامٍ  
 وَإِذْ جَرُّتْ سَاقَهَا هَالَنِي  
 بِرَيْقٍ وَلَا وَمَضَاتِ الْحُسَامِ  
 تَعَرَّتْ جَمُوحًا أَغَارَتْ فَصُرْتُ  
 أَرَى مُهْرَةً فُكُّ عَنْهَا اللَّجَامُ  
 فِي عَيْنِهَا غَبْرَةٌ الْإِفْتِرَاقِ  
 وَفِي جِسْمِهَا لَهْفَةٌ الْإِلْتِحَامِ  
 هَوَيْتُ عَلَى النَّاهِدِينَ حَجُولًا  
 كَطِفْلِ تَعَدَّى سَنِينَ الْفِطَامِ

☆☆☆☆

أَلَا يَا كَوْوَسَ الطُّلَا هَتَّيْنِي  
 فَقَدْ رَاعَنِي حُسْنُ هَذَا الْقَوَامِ  
 شَرِينَا قَلِيلًا فَقُلْ الْحَيَاءُ  
 وَزَادَ عَلَى الْهَمْسِ فُحْشُ الْكَلَامِ  
 وَنَدَى عَلَى شَفَتَيْهَا النَّبِيذُ  
 فَلَدَّتْ مَعَ الْقُبُلَاتِ الْمُدَامِ  
 تَسَامَى الْعِنَاقُ الْحَمِيمُ صِرَاعًا  
 عَنِيْقًا وَصَارَ الصَّرَاعُ اقْتِحَامَ

نهيمُ ولم ندرِ أنَّ البقاءَ  
 وسِرُّ الوجودِ بهذا الهيامِ  
 ☆☆☆☆  
 وثارت بنا رعشةٌ لو تطولُ  
 لذُبننا إلى حالةِ الإنعدامِ  
 بكثَّ أجهشتُ والحنينُ العميقُ  
 تدفقُ من صدرِ ظنبي مُضامِ  
 ومن خلجاتِ قرارٍ بعيدِ  
 تُناشدُنني وتزِنُ العظامِ  
 حنانيكَ هل من مزيدٍ؟ فقلتُ  
 هي النارُ يومَ حسابِ الأنامِ  
 حنانيكَ ، فالتَّخَمَ الفارسانِ  
 طعانًا وكلُّ يُريدُ انتِقامِ  
 صدامًا فما لأنَّ النارِ رُمحي  
 ولا نالَ من يرعها الإسطدامِ  
 بلغنا الرضا مُنتهى غايتهِ  
 وامسى من المستحيلِ الخصامِ  
 كِلانا ترجُلُ دونَ انكسارِ  
 كما يتَرَجُلُ شَهْمُ هُمَامِ  
 كِلانا انتهى ظافراً في النزالِ  
 ودبَّ الفتورُ ودقَّ الوئامِ

فيا ليلة العُمُرِ فيكَ انتصارُ  
ثأرنا لحرمانِ عشرينَ عامٍ

☆☆☆☆

وحينَ ارتدّتْ ثوبُها واستدارتْ  
بأَجْمَلٍ مِنْ لَفَتَاتِ الرِّيامِ  
لترسِلَ شَعْرًا كَمَوْجِ الحَرِيرِ  
ومِنْ عَيْنِهَا جَارِحَاتِ السُّهَامِ  
لنَتَّ وَضَعَتْ رَأْسَهَا فَوْقَ رِجْلِي  
لِتَسْأَلَ عَمَّا يُزِيحُ الغَمَامِ

ومن كَيْفَ حَوَاءُ فِي الكُوخِ كَانَتْ  
تَسْأَلُ أَدَمَ هَلْ بَاحْتِرَامٍ؟  
وهل يَفْعَلَانِ الَّذِي قَدْ فَعَلْنَا  
بِوَحْشِيَّةٍ أَمْ سَوَالِي حَرَامٍ؟  
فَقُلْتُ عَسَى يَسْخَرَانِ لِجَهْلِي  
وَجْهْلِكَ فِي طُرُقِ الإِنْسَانِ  
أَجَابَتْ وَقَدْ يَمْنَحَانَا لِهَذَا

العِرَاكِ المُمِيتِ رَفِيعِ الوَسَامِ  
كَذَلِكَ كُنَّا وَكَانَ العِنَاقُ  
كَذَلِكَ مِنْ عَهْدِ حَامٍ وَسَامٍ

☆☆☆☆

سلوا حُرَّةً ساقها العِشْقُ يوماً  
 بحيثُ اسْتُرِقتُ لذاك الغُلامِ  
 تخاطرُ مِثْلَ اليمامةِ عَطشى  
 أياقُنُ عِنْدَ السُّواقِي اليمامِ؟  
 لها جَسَدُ بهباتِ الكِرامِ  
 يجودُ وحيناً هِباتِ اللِثامِ  
 أقدَّسُها تملأُ الحُضُنَ بِفَنّا  
 تَمِيسُ بِخَصِرِ يُعاني السُّقامِ  
 إذا ادبَرَتْ فهي تسبي العيونَ  
 إلى قلعةِ الأسْرِ تَحْتَ الجِزامِ  
 لتذكرَ حُسْنَ السَّوراءِ فتَنسى  
 بِمَكْرِ التَّمائِلِ حُسْنَ الأمامِ  
 ولو راودَتْ كاهناً قد تَخَلَّى  
 بَدِيرٍ وعن لَذَّةِ العَيشِ صامِ  
 فأبصرَ مِن رِدْفِها هَزَّتَيْنِ  
 تُفَيِّقانِ مَن في سُبُباتِ يَنامِ  
 لأغلقَ بابَ المُصلّى وانتم  
 هنا مُدركونَ لمسكِ الخِتامِ  
 الكويت صيف ٢٠٠٨

\*\*\*\*

## إلى تيدان

سَمِثْتُ البُعْدَ عَنْ أَهْلِي وَقَوْمِي  
وَأَحْبَابِي وَصِرْتُ مَحْطُ لَوْمِ  
أَجِنُّ إِلَى الدِّيارِ حَنِينٌ طِفْلٍ  
لِرَوْضِ صِبَاهُ أَوْ أَحْضَانِ أُمِّ  
لَقَدْ كَبُرَتْ بَيِّ الْأَشْواقِ حَتَّى  
تَمْلُكَنِي الْهَوَى وَانْهَارَ عَزْمِي  
إِلَيْكَ يَتَوَقُّ يَا تِيدَانُ قَلْبِي  
وَعَقْلِي بَلْ وَرَوْحِي قَبْلَ جِسْمِي  
فَزَيْدِينِي عَلَى الْهَجْرَانِ صَبْرًا  
يَحْلُو الْقَوْلُ كِي أَجْتَازَ يَوْمِي  
وَقَوْلِي مَا بَدَا لَكَ مِنْ كَلَامٍ  
فَأَقْصَرُهُ يُخَفِّفُ طَوْلَ هَمِّي  
إِذَا مَا نِمْتَ لَيْلِكَ فِي سَكُونٍ  
فَلَيْلِي مُوحِشٌ وَيَعِزُّ نَوْمِي

\*\*\*\*\*

## ليالي دمشق

عانقتُ في الشامِ سَهْرانًا مساءاتي  
وصارَ يومي كامسي كاحتمالاتي  
أنامُ لو لآخَ خيطُ الفجرِ من سَهَرٍ  
فهل ليالي الهوى أقصتُ نهاراتي؟  
فقدتُ زقزقةَ العُصفورِ يُطريني  
ضُحَى ويحكى فزأُرُ الحَقْلِ أَنّاتي  
يمرُّ صبحي ولا غرُيدُ يوقظني  
فيا دمشقُ أعيدي لي صباحاتي  
اليومُ في الشامِ والأسبوعُ من قِصرٍ  
كالشهرِ كالعامِ يمضي بالمسراتِ  
حيثُ الليالي مِلاحَ والحسانُ على  
زاهي الرُيُوعِ كاسرابِ الغزالاتِ  
كانّها تَخْتَشِي الضُّيَا نائمةً  
طولَ النهارِ اختباءً في البيوتاتِ  
يُطلَعْنَ بَعْدَ غروبِ الشمسِ مُشرقةً  
وجوهُهُنَّ بأحلى الإيتساماتِ



اطرافهُنَّ تُنِيرُ الدُّرْبَ لو ضَرَبَتْ  
 سيقانُهُنَّ رَصيفًا مِنْ خيالاتي  
 بيضاء تَخْتَطِفُ الأبصارَ مَارِقَةً  
 كأنها شُهْبٌ - بَيْنَ النُّزُاتِ  
 للناسِ فِي الشَّهْرِ بدرُ زانَ ليلَتَهُم  
 وَكُلَّ لَيْلٍ بُدُورِي فِي سَمَواتِي  
 لو جُنَّ أَيْامَ غَزَوي لَمْ يَكُنْ حَذَرُ  
 يُنْجِي وَصِرَنَ جَميعًا مِنْ أَسِراتِي  
 هُنا ذَكَرْتُ شَبابِي وانْتَحَبْتُ على  
 أَيْامِهِ ناعِيًا عُنْفي وَصَولاتِي  
 فِي ( الصالِحِيَّةِ ) عَيْنِي بَيْنَ ناهِدَةٍ  
 هِيفاءٍ أَوْ كاعِبٍ تَمْتَصُّ أَهاتِي  
 وَإِمْما ساهراتُ اللَّيْلِ لَو تُثَقِّلَتْ  
 أَجْفانُهُنَّ وَقَدْ طالَتْ رَواياتِي  
 نَنامُ إِذْ تَسْتَفِيقُ العَصَرَ مُتَعَبَةً  
 وَتَسْتَعِدُّ لِلَّيْلِ صاِحِبِ اتِ  
 فَأَيُّ مَعْنَى لِصُبْحِي وَالنَّهَارِ وَقَدْ  
 خَلَا مِنْ الخُنُسِ الحُورِ الجَميلاتِ؟  
 دمشق هي ٢٠ حزيران ٢٠٠٧

\*\*\*\*\*

## مرثية الشَّمطاء

يَوْمَ رَأَيْتُ واشتَهتني النساءُ  
رَأَوْتَنِي بلهفةٍ شَمطاءُ  
فِي الثَّمانينَ عُمْرُها وكانَ الرُّ  
زُوحُ فيها نَدِيَّةً خَضراءُ  
كُنْتُ بَيْنَ الأَقْرانِ الهَوفا صاخِثُ  
مُرُوبِي يا تُميرُ عِنْدِي رِجاءُ  
ما اسْتَرابَ الأَصحابُ قَطْعاً بِأَمْرِي  
حِينَ وافيَتْها وَكُلِّي نَقاءُ  
هِيَ فِي عُمُرِ جَدَّتِي أَيُّ شَكِّ  
يَعْتَرِي صِبيَّةً وَهُنَّ أَبراءُ  
أَصْلِحِ الكَهْرِياءُ - قالَتْ - بَيْتِي  
فالمصابيحُ كُلُّها لا تُضاءُ  
أوقَدْتُ فِي المِجَازِ عودَ بخورٍ  
حَيْثُ هَامَتْ بِعَطرِهِ الأَرْجاءُ  
خاطبتُني والجَمَرتانِ بِعَينِها  
تَشْعُقانِ ما لهُنَّ انطِفاءُ

زِدْ مُصْبَاحَ غُرْفَتِي اعْتَلْ يَشْكُو  
 كَفْؤَادِي فَهَلْ لَدَيْكَ دَوَاءٌ؟  
 عَانَقْتَنِي وَمَا شَكَّكَتْ فَقَلْبِي  
 قَلْبُ طِفْلِ يُلَيِّنُهُ الْإِطْرَاءُ  
 غَيْرَ أَنْ الْعَجُوزَ فِيهَا - لَتَخْلُو  
 بَنِي فِي الدَّارِ - شَهْوَةٌ رَعْنَاءُ  
 فَازَاخَتْ رِذَائَهَا وَكَأَنِّي  
 مَنْ تَعَرَّى وَانْزَاخَ عَنْهُ الرُّدَاءُ  
 نَظَرْتُ لِي خَجَلْتُ خُبَاتُ رَاسِي  
 أَيْنَ لِي مِنْ عِيُونِهَا الْاِخْتِبَاءُ  
 طَوَّقْتَنِي وَمَا إِلْفَتْ عِنَاقًا  
 مِثْلَهُ فَاسْتَبَدُّ فِي الْحَيَاءِ  
 أَمْسَكَتْ بَنِي فَرُحْتُ أَهْرُبُ خَوْفًا  
 وَكَأَنِّي صَبِيَّةٌ عِزْرَاءُ  
 كَانَ ظَنِّي وَقَدْ تَلَاشَى هَبَاءُ  
 دُونَ ثَقْوَى عَجُوزِي الْاِتْقِيَاءُ  
 فَعَلِيهَا لَا رَيْبَ يَنْزُلُ صَعَقًا  
 وَانْتِقَامًا مِنَ السَّمَاءِ الْبَلَاءُ  
 فَقَدْتُ هَيْبَةَ الْعَجَائِزِ عِنْدِي  
 ضَاعَ ذَاكَ الْبَهَاءُ وَالْكِبْرِيَاءُ

ثم ماتت بُعيدَ عامين لكن  
عاش بي مِنْ تذكُّريها لقاء  
وَكَبُرنا فكلُّ صاحبي كهولُ  
لم تُغذُ تَسْتَمِيلُهُمْ أهواءُ  
صاحبي الكهلُ عن يقينٍ يراني  
جاحِداً تستغيثُ مِنِّي السماءُ  
قالَ لي كُنْتَ أَثَمًا يا صديقي  
فهِيَ عطشانةٌ وَأَنْتَ الماءُ  
كُنْتَ كَأْسَ الحياةِ يروي ظماها  
كيف تُنسى وتغفرُ الظمياءُ  
كُنْتَ كالكهرباءِ تُنْعِشُ قلبًا  
واقِفَ النَّبْضِ هَدَّةَ الإعياءِ  
قالَ لي عن مشايخِ الحَيِّ وصفًا  
لعجوزٍ يَلِيْقُ فيها الرُّثاءُ  
هِيَ أَيَّامٌ عَزُّها وصباها  
قُرْصُ بَدْرِ جميلةٌ بيضاءُ  
عَبلةُ السَّاقِ ناهِضُ فرعاءُ  
لم تُقَاوِمِ كَحِيلَةَ حوراءُ  
غُصْنُ بَازِلٍ لو أَقْبَلْتُ وإذا ما  
أَبْرَزْتُ ما كَمِثْلُها عَجْزاءُ

كالمليكات في الوقوف عليها  
تأج حُسنٍ ولو مَشَتْ ، ميساءُ  
كلُّ ما في الجمالِ فيها وفيها  
قبلُ هامِ الأشرافِ والنُّبلاءِ  
قلتُ يا صاحبي وقبني تجرأتُ  
بُعُفٍ فماتتِ الشُّمطاءُ  
كان فانوسُها يتوقُّ لزيتِ  
ومحالُ تضيئُهُ الكهرياءُ

\*\*\*\*

## جسدٌ من بلور

لو كُنْتُ أدري بأنَّ البُعدَ يُدنيكَ  
أطلتُ عنكَ غيابي رَغَمَ حُبِّيكِ  
عَجَلِي تَبَرُّجَتِ لِلقيا بلا حَقَرٍ  
ولم تَعُدْ كلماتُ الشُّوقِ تَكفيكَ  
لئن تَصَدَّعتِ مِثْلَ الأرضِ مِنْ عَطَشٍ  
لا تحزني فَسَحَابِي مَرُّ يَسقيكَ  
عزيزةٌ حُرَّةٌ حتى انتبهتُ فلم  
المخ بعينيكِ إِلَّا ذُلُّ مَمْلوكِ  
أومأت لي ونفوسُ النُّهدِ يسألني  
هَلَّا هَتَكَتِ غروري هَتَكَ ضُعلوكِ؟  
وَكَمْ تحاليتُ كي أرضيكِ وا أسفي  
ما كُنْتُ أحسبُ أن يُرضيكِ هَتَكِ  
فَرَفَرَفَ الخَصَرُ يشدو والرُّبى رَقَصَتْ  
لن تكلمي فشقيفُ الثُّوبِ يحكيكِ

وَإِذْ تَعَرَّيْتِ شَعَّ النُّورِ مُنْبَعِثًا  
لَعَلُّهَا الشَّمْسُ قَبْلِي أُرْغِمَتْ فِيكَ

☆☆☆☆

كَثِيرَةٌ غَزَوَاتُ الْعِشْقِ مَا وَرَدَتْ  
يَوْمًا عَلَى خَاطِرِي إِلَّا لِتَرْوِيكَ  
أَمْسٍ اشْتَكْتَنِي ظُهُورُ الْخَيْلِ مُعْتَلِيًا  
لِلَّهِ يَا غَابِرَ الْأَيَّامِ أَشْكُوكِ  
رَاوَدْتُ وَحْشِيَّةَ الْأَفْرَاسِ نَافِرَةً  
فَرَاوَدْتَنِي بِإِيمَانٍ وَتَشْكِيكَ  
عَيْنِي تُدَلِّكُ قَبْلَ الْكَفِّ صَهْوَتَهَا

فَتَتَحَنَّنِي لِي رِضًا مِنْ غَيْرِ تَدْلِيكَ  
مَا أَوْجَسَ الْخَوْفَ مِنِّي رَاعِشًا قَعْدًا  
يَهْتَرُ صَدْرُكَ تَوَاقًا لِلْمَسِيكِ  
غَفَا ضَمِيرُكَ وَالْتَمَاعُ الشُّعُورُ هَوًى  
لَمَّا أَفْأَقَ بَيَّ الشَّيْطَانُ يُغْرِيكِ  
يَا مَنْ تُطِيعِينَ أَمْرِي الْآنَ رَاكِعَةً  
حَدُّ السُّجُودِ فَوَادِي كَانَ يَرْجُوكِ  
وَكَنْتُ جِصْنًا مَنِيعًا ثُمَّ هَا أَنْذَا

مِنْ كُلِّ رُكْنٍ بِهَذَا الْحِصْنِ أَغْزُوكِ

كالفاتحين ساحيا الليلَ أبحتُ عن  
 خافي الكنوزِ لعلِّي الصُّبحُ أحصيكِ  
 لو مُنتهى غايةِ الآمالِ أوَّلُ ما  
 فيكِ مِنَ الحُسْنِ مِنَ ساقيكِ أبتدِكِ  
 كأنما أفقُ الصُّحراءِ آخرُهُ  
 هذا الجمالُ فقولي كيف أطويكِ  
 سأبتدي منكِ أجزاءً أمتُّعها  
 شيئًا فشيئًا حرامٌ لستُ أنهيكِ  
 فبين تَلِيكِ وإِذْ لا تميلُ بهِ  
 إلى السُّباتِ الأفاعي حينَ تأتيكِ  
 عليةُ ما خشيتِ اللُدغَ مُذْعِنَةً  
 أوَّاه هلْ سُمها الفتَّاكُ يَشْفِيكِ؟  
 قالتِ وياربُّ افعى غَفْلَةً سَلَكْتُ  
 عبرَ التُّلالِ مَضِيقًا غَيْرَ مَسْلُوكِ  
 تَأَوَّهْتُ واستشاطتْ لوعةٌ واذنِي  
 ولمْ بَكْتُ قُلْتُ ما تبغينَ أعطيكِ  
 ولتُفصحي عن دموعٍ ما اصطبرتِ على  
 كتمانها فانحباسُ الآهِ يؤذيكِ  
 وما رأيْتُكِ قَبْلَ اليومِ صارخةً  
 مِن لَذَّةٍ ما حُرِمْتِها لتُبْكِيكِ  
 ☆☆☆☆



سَرَتْ تَمَوْجُ جِرَاكَا لَا يَقْرُ لَهَا  
عَلَى السَّرِيرِ قَرَارٌ ، سَيَر مَكُوكِ  
حَتَّى اشْتَبَكْنَا كَعُصْفُورَيْنِ نَشَوْتُنَا  
عِنْدَ الْعِرَاكِ فَتَلَوْنِي وَالْوَيْكِ  
مُحَلِّقَيْنِ ، نَزِيفُ السُّمِّ يُنْزِلْنِي  
لَكِنَّهُ وَهْوِي سَرِي فَيْكِ يُعَلِّيكِ  
بَوْرِكْتِ يَا مَنجَمَ الْبَلُورِ مِنْ جَسَدِ  
عَنْ كُلِّ مَا تَتَمَنَّى الْغَيْدُ يُغْنِيكِ  
إِنْ كُنْتِ نَارًا وَدُونَ الْخَلْقِ تَحْرِقْنِي  
مَآئِي أَنَا دُونَ مَاءِ الْبَحْرِ يُطْفِئُكِ

\*\*\*\*\*

## أحلامُ العصافير

كَمْ لَاتِمِ صَافِحِ أَنْثَاهُ يُفْهِمُهَا  
مَعْنَى الْفَحُولَةِ فِي أَقْسَى التَّعَابِيرِ  
يَصُمُّ أَنْذِيهِ عَنْ نُصْحِ النَّبِيِّ فِيهِ  
حَدِيثُهُ قَالَ (رَفَقًا بِالْقَوَارِيرِ)  
(أَوْصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ خَيْرًا) وَيَا عَجَبًا  
تَبَايَنْتَ عِنْدَنَا كُلَّ الْمَعَايِيرِ  
أَغَارَ يَقْهَرُهَا ضَرْبًا وَيَحْسَبُهَا  
تَعَدُّهُ قَاهِرًا بَيْنَ الْمَغَاوِيرِ  
يَحْذَرُ الْأَهْلَ فِي تَقْطِيبِ جَبْهَتِهِ  
فَيَسْتَبِدُّ بِهِمْ رُعْبُ الْمَحَاذِيرِ  
سِرُّ السُّعَادَةِ أَنْ يُبْدِيَ بِشَاشَتِهِ  
وَيَدْخُلَ الْبَيْتَ مَبْسُوطَ الْأَسَارِيرِ  
دَعَا الْعَصَافِيرَ طَوْلَ الْوَقْتِ حَالَةً  
شَمَوْا الْعَبِيرَ بِلا قَطْفِ الْأَزَاهِيرِ  
يَطِيرُ عَنْهَا بَعِيدًا وَهِيَ نَائِمَةٌ  
لَوْ أَدْرَكَ الْبَارُ أَحْلَامَ الْعَصَافِيرِ

\*\*\*\*\*

## لقاء في بيروت

أيا هائمًا في صحارى النساءِ  
كثيرًا خيالُك ما أمْلَكَ  
ظمِئْتَ لأنثى الشرابِ البعيدِ  
وحين نكثت لم تكن منهلكِ  
سحابة صيفٍ ومِرت عليكِ  
بقطر تبخر ما بللكِ  
سقيمت ولا عسل للشفاءِ  
فدغ نحلة لسعها انحلكِ  
تمص رحيقك حتى تراه  
لغيرك شهدًا ولا شهد لكِ  
أنا رجلٌ يعبرُ المستحيلَ  
إلى المجدِ أيُّ طريقٍ سلكِ  
عنيذ ولو صار عتة الصُّعابِ  
ستفتقد الصبر حيث امتلكِ  
فيا بنتَ لبنانَ فاض الحنينُ  
أجيبى بلى قبل أن أسالكِ

صُعِبَتْ وَصَالًا بَعْدَ الشُّبَابِ  
وَرَاوَدَتْ كَهْلًا فَمَا اسْهَلَكَ  
لَنْ تُنْزِرْتَنِي قَبْلَ عَشْرِينَ عَامًا  
أَشَاطِرُكَ غُنْفَكَ لَنْ أَمْهَلَكَ  
فَإِنْ تَغْلُقِي الْبَابَ حِينَ الْلِقَاءِ  
إِذَنْ سَتَقُولِينَ لِي هَيْتَ لَكَ  
وَإِذَا تَخْلَعِينَ دُرُوعَ الْحَيَاءِ  
ثِيَابًا وَهَمْسُكَ مَا شِئْتَ لَكَ  
سَتَمْتَلِئُ الْعَيْنُ وَالرَّاحَتَانِ  
وَأَهْتِفُ بُشْرَايَ مَا أَجْمَلَكَ  
إِذَا مَا رَجَعْتَ إِلَى بَعْلَبِكَ  
وَفَرَّقْنَا دُورَانُ الْفَلَكَ  
وَعُدْتُ لِأَهْلِي بِأَرْضِ الْعِرَاقِ  
وَلَمْ تَلْتَقِنِي فَقُولِي مَلَكُ  
وَأَنْتِي مِنَ الْإِنْسِ مُسْتَضَعْفُ  
فَكَيْفَ تَجَرَّاتُ أَمْوِي مَلَكُ  
تَمُرُّ قِصَارًا سَنِي الْوَصَالِ  
أَيَا لَيْلَةَ الصُّدِّ مَا أَطْوَلَكَ

\*\*\*\*\*

## بُرْكَانُ الشَّكِّ

تَوَسَّدْتُ سَيْقَانَ الْجِسَانِ النُّوَاعِمِ  
وَعِشْتُ رَيْبِي فِي خَرِيفِ مَوَاسِمِ  
ثَارْتُ مِنَ الْإِيَامِ كَهَلًا لِفَتْرَةٍ  
قَضَيْتُ مِنْ شَبَابِي بَيْنَ سِجْنٍ وَحَاكِمِ  
وَأَنِي لِأَسْتَغِيبِي الْفَتَى ظِلُّ جَامِعَا  
وَأَفْنَى أَسِيرًا عَمْرُهُ لِلدَّرَاهِمِ  
بِحَرَبِي عَلَى الدُّنْيَا انْشَغَلْتُ مُتَيَّمَا  
بِسَبِي الْغَوَانِي لَا يَجْمَعُ الْغَنَائِمِ  
كَبُرْتُ وَلَمْ أَعْجِزْ عَنِ الطَّعْنِ فَارِسَا  
وِطَحْتُ فَلَمْ يَجْرَوْا حُسَامَ عَلَى دَمِي  
فَتَى حُلْمٍ لَيْلَى كُلَّمَا زُرْتُ بَيْتَهَا  
تَنَظَّرْتُ وَجُودِي قُرْبَهَا حُلْمٍ نَائِمِ  
فَتَحَضَّنُنِي عَلَيَّ تَمَائِلْتُ فِي الْكَرَى  
لَتَصْحَوْ فَأُمْسِي عِنْدَهَا شُبَّةَ حَالِمِ  
بَكَتُ مِثْلَ غَزِيرٍ طَرِيفٌ لَشَدْوِهِ  
وَعَنَنْتُ فَأَبْكُنِي بِنَوَاحِ الْحَمَائِمِ  
وَمَا انْفَصَمَتْ يَوْمًا عُرَى الْوَدِّ بَيْنَنَا  
وَأَرْسَنْتُ عَهْدُ الْوَصْلِ أَقْوَى الدُّعَائِمِ

فما لي إذا هَمْتُ بخلع قميصها  
 نَهَلْتُ كَمَنْ يَخْشَى ارتكَابَ المحارِمِ  
 سَدَدْتُ عَلَى الوَاشِينَ كُلَّ درويهمِ  
 لَأَنَّى بَلِيلِي عَنْ شَيُوعِ النَّمَائِمِ  
 فلم أَرِ أَوْشَى مِنْ سرِيرٍ بعَاشِقٍ  
 تَعَالَى صَرِيرًا مِنْ جِرَاكِ القَوَائِمِ

☆☆☆☆

بلومي وشتمي عاذلي مثلُ مَادِحٍ  
 ولو سَاقَ لِي نُصْحًا صَدِيقِي كَشَاتِمِي  
 فَاتَذَرْنِي بَرَقًا وَعَاتِبْنِي رَعْدًا

وَأَمْطَرْنِي لَوْمًا فَتَعَسَا لِيْلَانِمِي<sup>(١)</sup>  
 رُخَامٌ بِبَلُورٍ وَتَلَجٌّ بِمَجْمَرٍ  
 وَضُبُّعٌ بِلِيلٍ قَاهِرِ الطُّولِ فَاجِمِ  
 إِذَا صُنْتُ وَأَفْتَنِي الضُّحَى بِدَرِّ لَيْلَةٍ  
 مُطْلَأٌ يُنَادِي جَارَ إِفْطَارٍ صَائِمِ

☆☆☆☆

خَلِيلِي مَا نَنْبِي وَأَعْنَابُ كَرَمَةٍ  
 مُعْتَقَةٍ نَدَّتْ خَمُورًا عَلَى فَمِي  
 فَاتَقَنْتُ عِلْمِي بِاجْتِمَاعِ نَقَانِضٍ  
 وَبَدَدْتُ جَهْلِي بِافْتِرَاقِ التَّوَانِضِ

---

(١) في هذا البيت فقط أبقينا على العروض (مفاعيلن) كونها أصل البحر وذلك لعدم قناعتنا بوجوب الإلتزام للمطلق بعروضة واحدة مقبوضة وهي (مفاعِل)

صَحَائِفُ غَدْرِ الْفَاتِنَاتِ مِنَ الصُّبَا  
إِلَى الْآنِ تُعَيِّنِي بِفِكَ الْطَّلَاسِمِ  
يُزِيلُ جِبَالًا كَيْدُهُنَّ وَحَسْبُهُ  
يُقِيمُ سِوَاهَا مِنْ رُكَامِ الْجَمَاجِمِ  
مَكَارِمُ حَسَنَاءٍ تَنَاهَتْ لِمَسْمَعِي  
مَنَاقِبَ طَهْرٍ فَاحْتَقَرْتُ مَكَارِمِي  
تَرَصَّدْتُهَا مِنْ شُرْفَتِي وَهِيَ تَرْتَدِي  
حَيَاءً عَلَى الْأَتَوَابِ دَرَعَ التُّهَانِمِ  
فَفِي حَيِّهَا يُحْكِي لِرِزَامًا عَفَافُهَا  
وَفِي غَيْرِ حَيٍّ طَهَّرَهَا غَيْرُ لَازِمِ  
وَعَنْ غَفْلَةٍ مِمَّنْ رَأَوْهَا تَسَلَّقَتْ  
إِلَى خِدْنِهَا الْمَجْهُولِ أَعْلَى السَّلَامِ  
مَتَى عَشِيقَتُ هَانَتْ وَكَمَ مِنْ مَلِيكَتِ  
تَنَامُ بِنَاجِ الْمَلِكِ فِي حُضْنِ خَادِمِ  
فَشَكَكَ بِمَنْ عَاشَرَتْ مِنْهُمْ رَادِعَا  
يُطْعَمُ أَنْصِيَاءًا كَالْمُهَوَّرِ اللُّوَجِمِ  
وَلَوْلَمْ تَكْذِبْهَا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهَا  
لُجِمْتَ لِتَسْتَمْطِيقِ لَجَمِ الْبَهَانِمِ  
فَجْهَلُكَ فِي تَكْذِيبِهَا جَهْلٌ وَاثِقِ  
وَعِلْمُكَ فِي تَصْدِيقِهَا عِلْمٌ وَاهِمِ

\*\*\*\*\*

## وهج من جمرات

ولرب غيداء ترفع حسنها  
عن أن يراه شاعر ومصوّد  
تشرين مرّ ولم تزل زيانة  
يزدائد حلو مذاقها إذ تكبر  
الغصن جاد بكل رماناته  
نفخا لبقيةها وليسَتْ تشكر

☆☆☆☆

حمامتان صباحاً طارتا وضحى  
في الشام قد حطتا والعش في قطر  
ما أقصر الدرب والركوب طائفة  
وأبعد الدرب والبحران للسفر  
هناك أجداننا في جنة فهنا  
ذاقوا هجير الصحارى وهو من سقر

☆☆☆☆



لومرُ بين الغيدِ يَخطُرُ عابِراً  
قَطَعْنَ اِيديَهُنَّ بالاشْفارِ  
اولى بمثلِكَ اَنْ يُقَدَّ قَمِيصُهُ  
نُبْرًا بكيِدِ كواعِبِ وجواري  
فلو اَنْ بَيْنَ العاشِقَاتِ زُلَيْخَةُ  
اُخْرَى لَقَالَتْ (هَيْتَلْكَ) فحذاري

☆☆☆☆

إِلَّا إِلَيْكَ بوجهي سُدَّتِ الطُّرُقُ  
فهل يدومُ لِقَانَا ام سنفتَرِقُ  
خُلِقْتَ للناسِ خَيْرًا دَائِمًا ويدا  
كريمةً في نَداها جارِئًا غَرَقوا  
وفي الخَلائِقِ قَوْمٌ لَوْ نَظَرْتَ لَهُمْ  
تَقُولُ يَا لَيْتَهُمُ وَاللَّهِ مَا خُلِقُوا

☆☆☆☆

أَنْتِ رَوْحِي وخافقي وشجوني  
أَنْتِ أَمْسِي وحاضري وسنيني  
أَنْتِ مَعْبُودَتِي أَمِيرَةُ قَلْبِي  
كَمْ تَوَسَّلْتُ كَيْفَ لَا تَرْحَمِينِي

أشتهيك في كُلِّ وقتٍ أمثلي

يا ملاكي ملهوفةٌ تشتهيني؟

☆☆☆☆

ردفك لو أدبرت ما أدماهما

يتشابكانِ تخاصُما وتفاهما

كم من كميٍّ فيهما سَكَنَ الثرى

ما في المفاتنِ قاتلٌ إلأهما

ولديكِ خَصْمُهُما تَسْتَرِ نازِلًا

حَجَلًا ويفتخرانِ في عليهما

☆☆☆☆

كم توقَّمتُ أنني أهواكِ

وتمنَّيتُ أن أموتَ فِداكِ

غير إنني اكتشفتُ أنكِ صيدٌ

فحذاري أن تسقطي بشراكي

هائمٌ في الشَّيطانِ يبعثُ شوقًا

عن مَلاكٍ بحجمهِ فراكِ

☆☆☆☆

كنتُ للقريبةِ يومًا ذاهبًا

فرايتُ البدرَ في عزِّ النُّهازِ

غادة بيضاء ما أجملها  
هزّت السَّوطَ يمينًا ويسارَ  
تمتطي ظهرَ حمارٍ أسودٍ  
أرايتم قَمَرًا فوقَ جِمارٍ؟

☆☆☆☆

قُدِّي قَمِصِي وَلَا تَسْتَكْثِرِي الْقُبْلَا  
ماتَ العزِيزُ وإخَنَاتُونُ قد رَحَلَا  
هُزِّي كما شِئْتَ وارمي بِاللُّحَاطِ وَهِنَ  
دَمِ الْمُحِبِّينَ صَرَعِي كَحُلِي الْمُقْلَا  
فَمَا نَظَرْتُ إِلَى رَدْفِيكَ عَابِرَةً  
إِلَّا تَذَكَّرْتُ كَمَ مِنْ فَارِسٍ قَتَلَا

☆☆☆☆

صَعَقْتَنِي بِقَوْلِهَا صَرَتْ كَهَلَا  
يَا رَفِيقِي وَنَصَفْ عَمْرِكَ وَلَى  
قَلْتُ لَوْ تَعْلَمِينَ سَحَرَ شَعُورِي  
إِنَّمَا الْيَوْمَ صَارَ عَمْرِي أَحْلَى  
فَإِذَا كُنْتُ فِي الشُّبَابِ صَبِيًّا  
فَلَقَدْ صَرْتُ فِي الْكُهُولَةِ طِفْلَا

نِصْفُ عُمَرِ الْهَلَالِ يَجْلُوهُ بَدْرًا  
أَيْضِيءُ الْهَلَالُ كَالْبَدْرِ كَلَامًا

☆☆☆☆

لَوْ شِئْتُ يَا سَيِّدَتِي إِغْرَانِي  
فَلْتَرْقِصِي لِي دُونَمَا رَدَاءٍ  
فَإِنْ قَرِطْتُ الْعِقْدَ فَاجْمَعِيهِ  
عَارِيَةً حَتَّى مِنْ الْحَيَاءِ  
وَالْتَقِطِي الْحَبَّاتِ كَيْ تَفْكُي  
أَسْرَ جَمَالٍ عَاشَ فِي الْخَفَاءِ  
إِنْ أَنْحَنَاءُكَ سَوْفَ تُعْطِي  
رَقْصَ الرُّوَابِي رَوْعَةَ الْأَدَاءِ

\*\*\*\*\*

## عودة إلى تباشير الصبا ومطالع الشباب

بين

### طفولة البواكير وعنفوان الرجولة

إن البواكير من هذه القصائد كتبت بين أوساط السبعينات والثمانينات من القرن الماضي وكان بإمكانني وأنا أعيد النظر بها قبل طباعتها ونشرها أن أغيرها وألبسها ثوب الوقار أو حلة تغير كل ملامحها الأولى، ولكن رأيْتُني سأأسف مرحلة من عمري وأمحو صفحة من تاريخي فالمرء ابن يومه، فإذا بلغ غده فلا يتكرر لأمسه.

## من وحي رسالتها الأولى

أمسٍ انتظرتُك فاسلَمْ يا ربيعَ غدي  
لم تاتِ أرققتني أجبتَ بي نكدي  
أنتَ الربيعُ الذي لو جاءَ يحضنتي  
تمتدُّ أغصانهُ الخضراءُ في جسدي  
أمسٍ انتظرتُك فاسلَمْ ، إيهِ سيدتي  
رُدِّي لي الأمسَ واستبقي لديك غدي  
يا دمعاً في عيونِ الليلِ تمسحُها  
أعلى النجومِ بمنديلٍ من السعدِ  
يخشى بعينيكِ سحرَ الكحلِ سحرهما  
حاشاكِ أن تتركي عينيكِ للرمدِ  
يا ربةَ الحُسنِ لا تنسي بأن فتى  
لاقى بحبكِ ما لم يلقَ من أحدِ  
إنسي وعينيكِ ما أحببتُ فاتنةً  
إلاكِ والغيدُ في الدنيا بلا عددِ  
كم من مُراوغةٍ حسناءٍ قد نصبتُ  
لي في الهوى شركاً تدريه لم يصدِ

أيلول - ١٩٧٧م

\*\*\*\*\*

## وخزة

لما خَرَجْتَ مِنَ الْحَمَامِ ضاحِكَةً  
يَنْطُ فِي صَدْرِكَ الرُّيَانِ رُمانُ  
وَفَوْقَ خَدَّيْكَ يَغْفُو الْخَوْخُ تَقَطُّفُهُ  
كُلُّ الْعَيُونِ كَأَنَّ الْوَجْهَ بَسْتَانُ  
وَيُجْهِدُ الْخَصَرَ ثَقُلَ الرُّبُوتَيْنِ وَقَدْ  
أَضْنَاهُمَا مِنْ رَقِيقِ الشَّدِّ فَسْتَانُ  
أَيَقَنْتُ أَنَّكَ لَا تَخْشَيْنَ مَعْصِيَةَ  
فَكُلُّ مَا أَنَا رَأَى مِنْكَ عَصِيَانُ  
إِذْنِ فَسِيرِي بِلا ثَوْبٍ وَلَا خُلُقٍ  
لَا يُخْلُقُ الْمَرْءُ إِلَّا وَهُوَ عُريَانُ  
إِنِّي لِأَقْسِمُ لَوْ الْقَيْتِ نَاحِيَةَ  
هَذَا الْأَلَامِيبَ وَالْأَيَّامَ بَرَهَانُ  
لَكُنْتَ أَفْتَنَ مِمَّا كُنْتَ فَا مَثَلِي  
لَأَنَّ ثَوْبَ عَفَافِ الْبَنَاتِ فَتَانُ  
نيسان - ١٩٨٣ م

\*\*\*\*\*

## الْخَصْرُ الْمَجْهُودُ

هذي التي ترقصُ في مشيها  
وتُبرِّزُ التَّهْدِينِ هذا البروزُ  
الكلُّ ناجى نفسه قُرْبَها  
فباللَّذَاتِ جَسُورٌ يَفُوزُ  
وهي توالي مضغَ الفاظِها  
تصنُّعًا لا بالمفيدِ الوجيزُ  
فالسُّيْنُ زاءٌ كان والرَّاءُ (غين)  
والخمرُ خمغًا وكؤوسٌ كؤوزُ  
لعلُّها ليستُ خَلِيجِيَّةُ  
ما شَرِبَ الماءَ أبوما بكوزُ  
كم فشَلَّ الصُّبْيَةُ في حبهم  
وكم سما حُبُّ عَجُوزٍ عَجُوزُ  
الخالص صيف - ١٩٨٣ م

\*\*\*\*



## الْجَبَلُ الرَّاقِصُ

أيتها الحسناء عندي سؤال  
لمن تصنعت بهذا الدلال؟  
هل لحبيبٍ راقٍ في الخيال  
أم هل تزينت لكل الرجال؟  
فابتسمت نائفةً شعرها  
كأنها قالت لكل تعال  
نافرةً النُهدين قناصةً الـ  
عينين لا توقف رمي النبال  
قلت وعيناي إلى صدرها  
لم أر قبل اليوم رقص الجبال  
والثأبُع الملعون من مكره  
لم يستقم للعين إلا ومال  
ما استدبرت من حاله واحد  
إلا وصار الحال سبعين حال  
سور جمال البنات أخلاقها  
إن هذ ضاعت واستبيع الجمال  
الخالص / كانون الثاني ١٩٨٢م

\*\*\*\*

## فرنسيّة من جنوب البلاد

تبخّثرتِ بالزّائعِ الأجمَلِ  
وأنهلتِ مَنْ قبلُ لم يُنْقَلِ  
والقيتِ في البحرِ كُلَّ الحياءِ  
وفاخرتِ يا بنتُ بالخجلِ  
قميصُ يشدُّ على النّاهدينِ  
رقيقُ أخفُّ من (اللمَلِ)<sup>(١)</sup>  
وقطعةُ ثوبٍ على الزّيوتينِ  
أما في ثيابكِ من أطولِ؟  
وعن ثقبٍ باندزّني الكلام  
أتعرفني؟ قلتُ لا تسالي  
أتعرفني؟ قلتُ كيف السؤال  
وهل تُحجّبُ الشّمسُ بالينخلِ  
فرنسيّة من جنوب البلادِ  
ببغدادَ بالزّائعِ الأجمَلِ

---

(١) اللمَل: مفردة يطلقها العراقيون على اللقماش الرقيق الشفاف وهي مشتقة من مل الثوب أي خياطه خياطة أولى.

إذا ما تزئنت بالكرماتِ  
والبستِ نفسك منها الحلي  
أصبحتِ أجملَ كُلِّ النساءِ  
لمن كان يبحثُ عن أجملِ  
الخالص صيف - ١٩٨٣م

\*\*\*\*

## أزياء الأليزيه

لقد أقبلَ الجائعُ المفترسُ  
فكيف بهنْدٍ ولم تحترسِ  
ولا ضيَرَ لو قلتُ إني انتحستُ  
فمن طبعه المرءُ أن ينتحسِ  
لأن (الكنيسِيتَ) (والأليزيه)  
وإن (الكرملنَ) (والكونكرسِ)  
يخيطون أثوابَ كلِّ النساءِ  
بكلِّ البلادِ ولا مَنْ يحسِ  
قد استعمرتْنا فساتينُهُم  
فكيف بحرّاسهْم ولُنَقِسِ  
قبلنا بهذا ولا بأس في ذا  
وحتى متى نحن لا نبتئسِ  
وإن تلتئمِسِ عفو مُستكبرِ  
فعند السُّما عفو مَنْ تلتئمِسِ؟

شباط - ١٩٨٤ م

\*\*\*\*

## بلقيس

جاءت لتدرس أداباً فوا أسفي  
ما كان غيرُ فسادِ الغربِ مدرسا  
الْقَت حقيبتها الحسناءُ وابتسمتُ  
واستنشقتُ حيثُ كانَ الصُّدْرُ محبوسا  
وسارعتُ لاقتناءِ الثُّوبِ قائلَةً  
أن لا يكون قُبَيْلَ اليومِ ملبوسا  
قد فضّلوه بأوربا لتلبسَهُ  
بنتُ العراقِ وبالإغراءِ قد قيسا  
تَبَدَّلَ الأمرُ إذ حلَّتْ ضفائرها  
وغيرتُ كلَّ ما ظننتُ منحوسا  
ففي ضواحي الجنوبِ الاسمُ فاطمةُ  
وصار في شارعِ السُّعدونِ بلقيسا  
كأنما البنتُ في باريسَ ماشيةُ  
لا قارنَ اللهُ بغداداً بباريسا  
الخالص / صيف ١٩٨١م

\*\*\*\*

## الحنينُ إلى دلتاوة

خليليَّ عودا بني إلى حُضنِ بلدي  
إلى الخالصِ الخضراءِ مهدِ الطفولةِ  
إلى باسقاتِ النخلِ عيَفتْ عنقُها  
لثُغري زرايزرَ الشّتاءِ بعودةِ  
فأروعُ شيءٍ صارَ عندي أن أرى  
حُثيثَ الخطى ما بينَ سوسٍ وحلقةٍ<sup>(١)</sup>  
وكنْتُ إذا استلقيْتُ في ظلِّ نخلةٍ  
أفرُّ إذا منّي الحماماتُ فرَّتِ  
أراقبُ أمَّ الطُيرِ يومَ ابتنائِها  
لأعشاشها والطُيرُ لم تدبِ نيتي  
ولكن إذا أفراخُها طالَ ريشُها  
سوطوتُ كلِّصٍّ خاطفًا حينَ غفلةِ

---

(١) السوس والحلقة محطتان في مدينة دلتاوة ( مركز قضاء الخالص ) من محافظة نبالى في جمهورية العراق وأصل التسمية جاءت من نبتة السوس وهي ذات فروع مرّة وأصول حلوة يُستخرج منها الشراب ، ونبتة الحلقة الشائكة.

وَأُمَّاتُهَا تَبْكِي لِفَقْدِ صَغَارِهَا  
وَتَسْأَلُ هَل طَارَتْ إِلَى غَيْرِ رَجَعَةٍ  
خَلِيلِي لَوْ زَادَتْ بِذَنْبِي عَقُوبَتِي  
وَقُلْتُ ، لَكِي لَا أَخْطِئُ الدُّرْبَ ، حِيلَتِي  
فَبَدَّدَتْ الْقَضْبَانُ حُلْمِي وَفَرَحَتِي  
وَحَفَّتْ بِي الْجُدْرَانُ تَقْتُلُ بِسْمَتِي  
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّ طُرْقِي سَلِيمَةٌ  
لَمَا سَرْتُ فِي دَرْبٍ بِهِ الرَّجُلُ زَلَّتِ  
أَيَا بِلْدَةَ نَفْسِي تَرَاهَا عَلَى الْمَدَى  
كَفَاتِنَةِ الْعِشْرِينَ دَلًّا تَجُنَّتِ  
تَحِيطُ بِهَا الْأَشْجَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
كَبِيتٍ بِبَسْتَانٍ كَبِيرٍ مَدِينَتِي  
وَتَلْمَسُ خَصْرِيهَا جَدَاوِلُ خَمْسَةٍ  
كَلِمَسٍ يَدِ الْمَحْبُوبِ خَصَرَ الْحَبِيبَةِ  
إِذَا اقْبَلَتْ أَغْرَتْ وَإِنْ أَدْبَرَتْ تَجُدُ  
إِلَى ظَهْرِهَا كُلاً كَثِيرَ التَّلَفُّتِ  
هَنَّاكَ الْبَسَاتِينُ الَّتِي عَشْتُ بَيْنَهَا  
هَزَازًا أَغْنَى كُلَّ صُبْحٍ بِجَنَّتِي  
فِيَا مَوْطِنَ الذُّكْرِى وَيَا مَلْعَبَ الصَّبَا  
حَنَانِيكَ كَفَى بِالْأَنَامِلِ دَمْعَتِي

ويا (خالص) الاحلام فلتذكري فتى  
 تَفَرَّبَ في أحشائه وهجُ جَمرةٍ  
 رحلتُ لارض الغربِ حيرانَ مُكرهاً  
 وعدتُ ولكن لم تحننكِ عودتي  
 جفوتكِ حيناً إنما ظلُّ جامحاً  
 حنيني إليك رغم إغراءِ غريتي  
 لقد كنتُ طفلاً رغم ضِعفي تحمُّساً  
 إذا شئتُ أمراً صار عبداً لهمتي  
 وعشتُ دلالَ الوالدين وجدتُني  
 صَبِيحاً أرى الدنيا جميعاً بقبضتي  
 خليلي عُذراً لستُ إلا حَمَامَةً  
 أناشيدُ شعري بالنِّواحِ استَهْلَتْ  
 بغداد - سجن الأحكام السياسية الخاصة  
 (أبو غريب) تموز-١٩٨٧م

\*\*\*\*\*



## الرَّجُلُ الطُّفُل

متى ستكبرُ خبِّرنِي بلا حَجَلٍ  
أما تزالُ أَسِيرَ اللُّهُو والهَزَلِ  
مرُّت ثلاثونَ عامًا.. كم لهوتَ بها  
وما تصوَّلتَ من طفلي إلى رَجُلٍ  
متى ستكبرُ يا مستوطنًا جَسَدِي  
قل لي فصاحَ الآنَا باقٍ ولا تَسَلِ  
هذا أنا يا أنيسَ القلبِ من سَأَمِ  
قد عشتُ في اليأسِ مالي مَتٌ في الأملِ  
إذا ابتدأنا لقاءً بالدُمُوعِ فهلُ  
يُجدي بأن نختمَ التَّوَديعَ بالقُبُلِ؟  
لكن شيخًا حكيمًا قال لي ومضى  
مهرولًا لنِسَاءِ الخُمسِ في عَجَلِ  
يا واعدَ النفسَ بالعصيانِ لو ظمَّأتُ  
للنَّارِ رَوْحَكَ فاخترِ أقصرَ السُّبُلِ  
أو كنتَ تنشدُ أنسًا فالجنانُ بها  
أنهارُ خمرٍ وأنهارُ من العَسَلِ

تلقى الكواكب أتراباً موزعةً  
من جانبك بما يُغريك من حُللٍ  
لذات دنياك قد ينتابها مللٌ  
وفي الجنانِ ملذاتٌ بلا مللٍ  
تشرين الأول / ١٩٨٤م

\*\*\*\*

## غزالٌ في شارعِ النّهر

يا غزالاً ما ارتاعَ لمّا رانا  
فطمعنا بصيدهِ فاستكانا  
يا ابنةَ النّاسِ حَسْبُنَا ما رايَنا  
واعذرينا فلم نكنْ زُهَبانا  
مثلُ هذي الثّيابِ تُلبَسُ ليلاً  
في خدورِ أجَلٍ مِن أن تُهانَا  
ليسَ في السُّوقِ غيرُ هذا قماشُ؟  
خَبّريني فما يُخَبِّأُ بانا  
البَسَنَكِ العيونُ ثوباً ولكنْ  
ليس يخفي نسيجُهُ السَّيقانا  
هذه خطوةٌ ولو منكِ أُخرى  
لاستجابتِ دنيئةٌ أحرانا  
لستُ أخفي بأنْ عيني استدارتْ  
إنما الرُّوحُ والفؤادُ استهانَا  
من له إذ رآكَ قلبٌ ودوّجْ  
أخبراهُ مُثيرةُ الإنسا

فاتركي النوم في العيونِ وخُلي  
كلُّ مُغبرٍ لانهٍ حيثُ أنا  
واخرجي من دجائكِ للنُّورِ خوفاً  
واخلي القلبَ واستقلِّي الأمانا  
رُبَّ دَانٍ تَعَجَّلَ المرءُ فيه  
باحْتِقَارٍ فصارَ مالا يُدانا  
بغداد / صيف ١٩٧٨م

\*\*\*\*\*

## هَلَمْ إِلَى قَطْفِي

تَسْمُرْتُ مَذَّ شَاهِدْتُ رَاقِصَةَ الرَّدْفِ  
عَلَى ظَهْرِهَا خُطْتُ عِبَارَةً قَفَّ خَلْفِي  
قَوِيٌّ وَلَكِنِّي تَمَايَلْتُ مَرِغْمًا  
وَلَيْسَ بِمَيْلِي مَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِي  
تَفَاضَيْتُ إِذْ مَرْتُ وَلِلْمُنْهَدِ رَعِشَةٌ  
وَأَبْصَرْتُ إِذْ لَمْ يَصْطَبِرْ كُلُّ ذِي طَرْفٍ  
كَأَنِّي أَرَاهَا زَهْرَةً قَدْ تَفَتَّحَتْ  
تَقُولُ لِرَائِيهَا هَلَمْ إِلَى قَطْفِي  
أَمَامَكَ هَذَا الْقَلْبُ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ  
لَأَدْنَى صَدُودٍ مِنْكَ يَا ذَنْزَنُ بِالْحَتْفِ  
وَلَوْ أَلْفُ ذَنْبٍ هُنْدُ كَانَتْ وَرَاءَهَا  
وَلَا حَتَّ بِذَنْبٍ لَاسْتَزِدْتُ عَلَى أَلْفٍ  
إِذَا كَانَ مَا أَبْدِيهِ يَا هُنْدُ لَوْعَةً  
فَالْوَعُ مِمَّا كُنْتُ أَبْدِيهِ مَا أَخْفِي  
آب / ١٩٨٢م

\*\*\*\*\*

## عِيقَرِيٌّ مُتَخَلِّفٌ

رَضِيتُ بِالتُّبَخُّثِ	مِنْكَ وَبِالتَّكْبُرِ
لَكِنْ مَا أَرَفَضُهُ	فَهَمْكَ لِلتُّحْضِرِ
أَرَاكَ كُلَّ مَرَّةٍ	طَالَعَةً بِاقْصَرِ
أَبْغَدَ يَوْمِينَ إِذَنْ	أَرَاكَ إِذَا لَمْ تَذَرِ
أَثَرِ كُلِّ مُغْرَمٍ	بِوَجْهِكَ الْمَدُورِ
تَمِطُنَعِينَ مَشِيَةً	مُلَفِّتَةً لِلنُّظَرِ
فَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ مَنْ	أَمَعَنَ فِي التَّصَوُّرِ
قَدْ تَرَكَوا الْحَبِيلَ لَهَا	وَلَيْسَ مِنْ مُحْذَرِ
ذَاهِبَةً فِي سَفَرِ	عَائِدَةٍ مِنْ سَفَرِ
فَمَا الَّذِي لَوْ عَلِمَتْ	تَقُولُهُ عَنْ قَدَرِ
لَمْ أَرِ غَيْرَ قَرِيَةٍ	سَكَنْتُهَا مِنْ صِغَرِ
إِذَنْ فَإِنِّي عِنْدَهَا	فِي مُنْتَهَى التَّأَخَّرِ

الخالص / ١٩٨٢م

\*\*\*\*

## همس الغرور

تمشي على نغم (الديسكو) ولو نظرت  
عيني ، لأوصالها تهتز ، ارتعش  
مغرورة لا تبالي خدش عفتها  
والطهر من أترف اللُمسات ينخدش  
فهاك يا بنت كاس العز منعشة  
لأن شارب كاس العز مُنتعش  
من يطرق الباب عن حُب وعن شرف  
فلا تُعيريه أُنسا حفاها الطرش  
لا تعطشي والنمير العذب مُبتذل  
فقد يجر إلى المُستنقع العطش

\*\*\*\*

## جَنَّةُ تَحْتَ السُّيُوفِ

على صدركِ الفضيّ يجهلُني الحتفُ  
وعينايْ مُدْ تائِبَيْنِ من يَفْظَةِ تَغْفُو  
فلَقْتُ يديها حولَ ظَهري تشدُّني  
إلى صدرها والسَّاقِ بالسَّاقِ تلتفُ  
ومالَتْ حياءُ حيث سالت دموعُها  
وما راعني كالْيَوْمِ من حَوَرٍ ذَرْفُ  
ففَقْتُ احتِراسًا ثم أيقظْتُها وقدْ  
تراخت وخوفي من تَلَهُّفِها ضَعْفُ  
وقلْتُ اعذريني إنْ تعَنَّفْتُ لحظةً  
فقالَتْ حبيبي فيكَ يسعدني العنْفُ  
فما لثمكَ الخدَّينِ يعني جِسارةً  
ولا مِنْكَ هذا الوردُ يُريكَهُ القُطْفُ  
وإنِّي حبيبي جئتُ أعطيكَ كُلَّما  
تمنَّيْتَهُ مِنِّي وإنْ خلّطني أهفوُ



فلا السيفُ يثنيني إذا كنتَ جُنُتي  
ولا أصدقُ الأنباءِ ما نطقَ السيفُ  
جريئةً غيدِ تلكَ أطيافُ عِشقها  
فضاعتْ وضاعَ العشقُ وانتحرَ الطيفُ  
كانون الثاني - ١٩٧٨م

\*\*\*\*

## أَكْرَهُ الصَّقَرَ خَافَ مِنْهُ الْحَمَامُ

كُنْتُ - وَالصُّمْتُ أَسْرُ شَفْتَيْهَا  
- خَائِفًا أَنْ يَنْوِبَ عَنْهُ الْكَلَامُ  
فَاهْتَدْتُ لِي وَعَبْرَةٌ وَحْنِي  
وَاخْتِنَاقُ يَشْدُهَا وَهْيَا  
ثُمَّ قَالَتْ وَفِي الْخُدُودِ دَمُوعُ  
سَاحُنَاتُ يَفُوقُ مِنْهَا الْغَرَامُ  
لَا تَلْمَنِي فَإِنَّ مَنْ هِيَ مِثْلِي  
بَيْنَ عَيْنَيْكَ قَلْبُهَا لَا تُلَامُ  
أَنَا مَا دُمْتُ قَدْ وَهَبْتُكَ رَوْحِي  
يَا حَبِيبِي فَمِلْ عَيْنِي أَنَامُ  
لَسْتُ أَخْشَاكَ مَا فَعَلْتُ فَإِنِّي  
أَكْرَهُ الصَّقَرَ خَافَ مِنْهُ الْحَمَامُ  
نشرت في جريدة العدل ٦ / كانون الثاني / ١٩٧٩م

\*\*\*\*\*

## صَفْعَةُ الْعِشْقِ

أَمْسِ احْتَضِنْتُكَ حَتَّى نَمْتُ مِنْ كُلِّي  
وَكُنْتُ أَدْنَى اقْتِرَابًا مِنْكَ لِلْمَلَلِ  
إِذَا تَنَاسَيْتِ مَا لَا زِلْتُ أَذْكَرُهُ  
لَدَيْكَ خُذْ وَثْغَرُ بَارِدُ الْعَسَلِ  
خَلَعْتَ عَنْكَ حَيَاءَ الْبَنَاتِ سَاخِرَةً  
وَمَا تَعْلَمْتِ لِبَسِ الطُّهْرِ وَالْخَجَلِ  
هَذِي الشُّفَاةُ الَّتِي بِاللَّوْمِ تَجْرَحْنِي  
بِالْأَمْسِ أَنْفَلَتِ الْمَجْرُوحُ بِالْقُبَلِ  
أَعَنْ رِضًا حَزْنُكَ الْمَا أَنْفُكَ يَصْرُخُ بِي  
أَمْ ابْتِسَامَتُكَ الْخَرَسَاءُ عَنْ زَعَلِ؟  
اتَّضَحَكِينَ بِالْفَاطِ تَعَاتِبْنِي  
أَمْ تَعْتَبِينَ وَذِي الْأَلْفَاظُ تَضْحَكُ لِي؟  
سَهْوًا يَضِيغُ صَوَابُ الْجَدِّ فِي هَزَلِ  
حَتَّى يَجْدُ هَزِيلُ الْقَوْلِ فِي الْجَدَلِ  
مَنْ رَاحَ يُكْثِرُ مِنْ أَمَالٍ مَهْجَتِهِ  
خَانَتْهُ رَجَالُهُ فَوْقَ السُّرْبِ لِلْأَمَلِ  
شباط / ١٩٨٣ م

\*\*\*\*\*

## عناقُ الظلال

لماذا القميصُ على الصدرِ ضائقُ  
وشدُّ على الخصرِ هذا النطاقُ  
وبي منك هذا النحولُ المميتُ  
تحاشي دمي فحرامُ يُراقُ  
أفضلتُ مَنْ عنكِ في غفلةٍ  
على مَنْ لأجلِكِ عُمراً افراقُ  
له منك كلُّ بكلاتنا يديه  
ولي ما استطاعت عيوني استراقُ  
أظفُرُ منك بمرُّ الوعود  
ويظفُرُ منك بأحلى العناقِ  
من النظراتِ اصطباحاً تعبتُ  
ومن شفتيكِ استراحَ اغتباقُ  
وبالرَّغمِ من كلِّ ما تفعلينَ  
تقولينَ أهواكُ ، يالللنفاقِ  
فألهتُ جريراً ولا منبئُ  
أفي الثربِ نحوكِ أم في افتراقِ؟

\*\*\*\*

## البيطل المهزوم<sup>(١)</sup>

عهودُ الغانياتِ نوى وغدُرُ  
فما يحدوكِ إثرَ الفادراتِ  
إذا وقُتْ لعاشقها بوعدٍ  
فقد غدرتْ بعهدِ الغانياتِ  
أو التفتتْ إليكِ فما لشوقي  
إليكِ يشدُّها في الالتفاتِ  
ولم تحسبكِ - حتى وهي ترنو  
إليكِ وقد غويت - من الغوايةِ  
فلا يُجدي دخولُ عيونِ بنتٍ  
كمثلِ دخولِ أفئدةِ البناتِ  
وحسبكِ للفتاةِ ترقُّ لطفًا  
ولست ترقُّ في قلبِ الفتاةِ  
هزيمتْ وأنتِ في سيفٍ ورمحٍ  
أمامَ البالِجِمالِ مُدججَاتِ

---

(١) إلى صريع الغواني المطروح بين قصائد شعراء الأرض بكل لغاتهم أبعث بهذه القصيدة.

اتحسبُ مَنْ يَقْدُ الهَامَ يَقْوَى  
 على حربِ العيونِ السَّاحِرَاتِ؟  
 تُبْثِنَ وَأَنْتَ مَرْتَعْدٌ ثَقِيلُ  
 على ساقينِ تحتَكَ سَائِبَاتِ  
 وخَفَتَ وَإِنْ قَهَرْتَ شَمَوْخَ أَرْسَى الْـ  
 جِبَالَ تُدِيَّهُنَّ النَّاهِدَاتِ  
 فَيَا بَطْلَ الْقَصِيدَةِ يَا رَفِيقَ الْـ  
 محافلِ والقصائدِ واللُّغَاتِ  
 ستبقى هكذا أبداً صَرِيحَا  
 كأنَّكَ فِي حَيَاتِكَ فِي مِمَاتِ  
 فَمَنْكَ تَرْكَنَ مَا أَبْقَاهُ ذَنْبُ  
 إِلَى الْغُرْبَانِ مِنْ أَحْشَاءِ شَاةِ  
 وَفَرَسَانُ الرُّوَايَةِ مَا حَيِينَا  
 لَهُنَّ وَنَحْنُ فَرَسَانُ الرُّوَاةِ  
 كانون الأول/ ١٩٨٣ م

\*\*\*\*\*

## البريقُ الخادع

قلبي البليدُ الخائفُ المترددُ  
عيناكِ علّمتاهُ كيفَ يُعْرِيدُ  
كان الغرامُ لديه بعضَ توهُمٍ  
بعضَ انفعالاتٍ تشبُّ وتخمُدُ  
ولَكم تَبَلَّدُ باحثًا عن نفسه  
بين اعتقاداتِ الذين تَبَلَّدوا  
عَلِّمْتِهِ ما الصبُّ ثم تركتهُ  
كالطُفْلِ باسمكِ حيثُ حلَّ يَرَدُّ  
سجدَ الوفاءِ به لهجرِكِ بعدما  
كان الوفاءُ به لوصلكِ يسجدُ  
أنسيتَنِي وذكُرتِ منه أساورًا  
أم غشَّ عينكِ بالبريقِ العَسْجَدُ؟  
إنَّ الذي أصبحَ طوعَ يمينِهِ  
عبدٌ وفي تلك الدُّراهمِ سيِّدُ  
تموز/ ١٩٧٦ م

\*\*\*\*\*

## عشقُ العرائسِ

أجبتُ المغرياتِ وقد نَعَثْنِي  
نعمَ كَلا نعمَ بل الفِ كَلا  
وذاثُ مَفَاتِنِ غَمَزَتْ بِقُوسِ  
فحَفَّ تَرْدُدي سَبْعُونَ نَصَلا  
وكانَ تَعاقِبُ القُبُلَاتِ حُلُوا  
وَإِظْهَارُ التَّمَنُّعِ كَانَ أَحلى  
خَبَرْتُ الغِيدَ أَحسَبْنِي وَلَكِنْ  
بِهَنْ وَجَدْتُنِي أَزْدَادُ جَهلا  
فَأَسْهَلُهُنَّ أَبْعَدُهُنَّ وَصَلا  
وَأَصْعَبُهُنَّ أَقْرَبُهُنَّ وَصَلا  
تَفَاجَيْتُ بِالصُّدُودِ بِغَيْرِ ذَنْبِ  
فَلا تَدْرِي البَلَى مِنْهَا مِنَ الِلا  
وَأُنْصِي رَغْمَ جَهْلِي بِالْغَوَانِي  
وَعِلْمِي أَنَّ عَصَرَ الحُبِّ وَأَلِي  
أَرَى الزَّوْجَيْنِ رَغْمَ أَسَى وَحْزَنِ  
حَبِيبَيْنِ الْهَوَى بِهِمَا تَجَلَّى



يحسُّ كأنَّه طفلٌ فيهوي  
يعانقها وتَحسُّبُهُ هِرَقُلا  
طويلُ الخُلفِ بينهما نهارٌ  
وُحسَمُ في خدور الودِّ ليلا  
فللزَّوجين ما اختلفا حديثٌ  
يصير قُبَيْلَ بدءِ القولِ فِعْلا

أيار ١٩٨٣

\*\*\*\*

## بين روحها وجسدِ تلك

من الجسدِ المسترخِصِ الروحُ اثمنُ  
فلا بُدَّ أن تبقى ولا بُدَّ يُدفنُ  
وكلُّ يرى في موطن الحقِّ نفسه  
وواحدُ ليس اثنين للحقِّ موطنُ  
من العزِّ في حيوان ما ليس في امرئٍ  
لأليقُ في ذا المرءِ ذاك التَّحيونُ  
تُبرهنُ لي ليلى بأسمى براءةٍ  
وبالجسدِ الرِّيانِ هندُ تُبرهنُ  
تحيُّرتُ يا هذي ويا تلكَ فيكما  
ولستُ - انتقاءً بين حلوين - أُنقِنُ  
ففيها الذي لم القهُ فيك من هوئٍ  
وما ليس منها مُمكنًا مِنكِ مُمكنُ  
ويَقْبِضُ في عيني سوى طُهرِ حُسْنِها  
وأيَّا بكفِّي بعد خديكِ يخشنُ  
كذا كنتُ لكنِّي تعشقتُ روحها  
كأنَّ اختياري بين هاتين هيَّ

فطنتُ لهذا الأمرِ في أولِ الصُّبا  
 وغيري متى - والعمرُ قد مرَّ - يَفْطُنُ  
 وما للفتى مِنَّا فصيحُ لسانه  
 ويخرسُ لو حاكتَه منهُنَّ أعينُ  
 إذا افصَحَتْ عينُ لعينٍ عن الهوى  
 تعذَّرَ أن تحكيه عنهُنَّ السُّننُ  
 تزُيِّنُ بالإغراءِ يا هندُ فليكن  
 لأجلِ جمالِ الروحِ منك التَّزِينُ  
 وحسبكِ هذا الجسمُ بالمالِ يُشْتَرَى  
 وزهوكِ بالدينارِ والفلسِ يُرَهَنُ  
 فمن كان ذا مالٍ كثيرٍ وفاسقًا  
 ثلاثينَ هَندًا كُلَّ شهرٍ يُدَشَّنُ  
 تشرين الأول/ ١٩٨٣ م

\*\*\*\*

## بائعة الثياب

سَمَّتْكِ أُمُّكَ أُمَّ أَبوكِ عَبِيرَا  
فغدوتِ روضًا تنبتين زهورا  
الوردُ عبرَ الوقتِ يفقدُ عطرَهُ  
وَشَذَاكِ فِي الدُّنْيَا يَفُوحُ دهورا  
بنْتَا رَأَيْتُكِ أُمَّ رَأَيْتُ بَلِيلَتِي  
بَدْرًا يُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ مُنِيرَا  
مَنْ صَدَّ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ يَمْضِي فَهَلْ  
مَنْ رَامَ وَصَلَكَ تَبْعُودَيْنِ غُرُورَا  
الصَّوْتُ أَخْفَتُ مِنْ خَفِيفِ شُجَيْرَةٍ  
الْمَاءُ حَفَّ بِهَا وَرَقُ خَرِيرَا  
وَالْقَدُّ مَيَّاسٌ إِذَا مَرَّتْ بِهِ  
نَسَمَاتُ صُبْحِ الْعَاشِقِينَ مَرُورَا  
بَاعَتْ بِمَتَجَرِّهَا الثِّيَابَ وَلَمْ تَبْغِ  
عِطْرًا فَمِنْهَا الْكُلُّ شَمُّ عِطُورَا

مُسْتَوَزِدٌ هَذَا الرَّدَاءُ وَعِنْدَنَا  
نَفْسُ الْقِمَاشِ فَلَا نَرَاهُ مُثِيرًا  
سَارَ الْقَصُّ عَلَى قِيَاسِ عَقُولِنَا  
فِيهِ فَأَمْسَى بِالشُّرَاءِ جَدِيرًا

\*\*\*\*

## أُحَرِّى بِمِثْلِكَ أَنْ تُزَفَّ عَرُوسًا

سَلْ عِنْدَهُنَّ قُبَيْلَكَ المَحْبُوسَا  
فَعَسَاكَ تَحْفَظُ مِنْ إِسَاءَةِ دَرُوسَا  
عَبْدًا ظَنَنْتَ بَأَنَّ مِنْ تَهْوَى غَدَتْ  
أَوَّلَى بِذَلِكَ العَرْشِ مِنْ بَلْقِيسَا  
لَيْسَتْ مَلَكَ سَابِقُوكَ جَمِيعُهُمْ  
عَلِمُوا بِكُونِ مَلَائِكِهِمْ إِبْلِيسَا  
لَوْلَا الَّتِي جَرَفَتْكَ فِي أَهْوَانِهَا  
مَا كَانَ أَدَمُ يَتْرُكُ القَرْدُوسَا  
الْغَيْدُ مِثْلُ الثُّوبِ حَيْثُ تَرَاهُ عَنْ  
بُعْدٍ رَخِيصًا أَوْ تَرَاهُ نَفِيسَا  
لَيْسَ الْيُعَايُنُ مِنْ بَعِيدٍ زَاهِيًا  
مِثْلَ الْيُعَايُنُ فِي الْيَدِ المَلْمُوسَا  
يَا هِنْدُ قَدْ كُ طَوْعُ عَاصِفَةِ الهَوَى  
وَإِذَا اسْتَقَامَ فَلِنَّمَا لِيَمِيسَا  
وَلَاكَ كَأْسٌ لَا تُبَاحُ لظَامِي  
إِلَّا وَارِدٌ يَسْتَزِيدُ كُؤُوسَا

يا من زففتِ لكلِّ راءٍ بَسَمَةً  
 أحرى بمثلِكَ أن تُزَفَّ عروسا  
 أين السُّرْتُقُ ثوبَ غيرِ أينَ مَنْ  
 يَدْعُ الجديدَ وَيَقْبَلُ الملبوسا؟  
 فَخَّ مجالسةُ الهواةِ وإنَّما  
 للطَّيْرِ يَبْقَى الصَّائِدُونَ جلوسا  
 كوني - بدوًّا لو تغيَّبَ بدرُّها  
 وإذا اعترى الشَّمْسُ الضُّبابُ - شموسا  
 نورُ الحَيَا السَّمْعِ نَارُ أوجَدَتْ  
 عذْرًا يضيفُ إلى المجوسِ مجوسا  
 قَلَوْ أَنْ وَجْهَكَ غَادَرَتْهُ بِشاشَةٌ  
 حُسِبَ الضُّحُوكُ - وقد نُكِرَتْ - عبوسا  
 الخالص/حزيران/١٩٨٣ م

\*\*\*\*

## إلى رفيقة عمري

أشَلُّ لسانِي العِشْقُ فأنَحَبَسَ الصَّوْتُ  
تُرى أَمْ أحرُّ الشُّوقِ يعلَنُهُ الصَّمْتُ  
أُحِبُّكَ حُبًّا لو طَلَبْتَ زِيادَةً  
عليه سَيَطْوِينِي الجنونُ أَوْ الموتُ  
فلو خَيَّرُونِي بَيْنَ كُلِّ مَفَاتِنِ الدِّ  
حياةٍ وما فيها وَبَيْنَكَ ما احْتَرْتُ  
رفيقةَ عمري أَنْتِ للقلبِ نَبْضُهُ  
ولولاكِ لَا نَقَّ الفؤادُ وَلَا عِشْتُ

☆☆☆☆

نُدِيَّةٌ هل يَرْضِيكَ أَنْ أخلَعَ القلبُ  
فإنَّ تعلُّمي ما بي لأبْصُرْتَنِي عَجَبًا  
سَيُدْخِلُكَ التَّارِيخُ شِعْري لأنني  
دَخَلْتُ بِكَ التَّارِيخَ اصدُقْ مَنْ حَبًّا



لئن تُخرجني قلبي من الصدر تُبصرني  
بهِ الوجهَ كالمرآة ما عكست كذبا  
فاكبرُ من حُبِّي حبيبٌ عشقتهُ  
وأعجبُ من قلبي الذي امتلكَ القلبيا  
بغداد / سجن الأحكام السياسية  
( أبو غريب ) تموز / ١٩٨٦ م

\*\*\*\*

## ما أبعد القرب

أفي عينيه تزدحمُ الوعودُ  
وتفضحُ بحمرتها الخدودُ  
خجولٌ لا يُجيد خداعَ حُبِّ  
ولم تُفسدْ سريرتهُ العهودُ  
ويخدعني بعذبِ القول لكن  
عليه من لواظلهِ شهودُ  
إذا أبصرتهُ فريخاً سعيداً  
غضبتُ كأنني رجلٌ حقودُ  
وإن يحزنْ أبغ عمري رخيصاً  
فما أحلاه وهو معي سعيدُ  
أغارُ عليه من نظري إليه  
ومن وصفِ أجادهِ بهِ حسودُ  
معي عُمرًا وأحسبني وحيداً  
وكيف يطيقُ وحشتهُ الوحيدُ  
ويحضُنني وأشعرُ باشتياقِ  
إليه كأنَّه عنِّي بعيدُ  
بغداد / سجن الأحكام السياسية ( أبو غريب ) خريف / ١٩٨٦ م

\*\*\*\*

## جيشُ الفساتين

ثيابُ نساءٍ فضَّلَتْها أناملُ  
بباريسَ عن عِلْمٍ بما الثُّوبُ يفعلُ  
فلوضَّيِّقُوا سَفْحًا سيرقُصْ تَلُّهُ  
ويرتفعُ النُّهدانِ والخَصِرُ ينحَلُ  
ولو وسَّعوه فهو مِن أجلِ نسمَةٍ  
من الريحِ تطويه التِّصاقًا فيذهلُ  
وإن قصَّروه والعيونُ تحيطُهُ  
إن أقصرُ السَّيقانِ أحلى وأطولُ  
وإن طالَ للكعبينِ قُلٌّ ليس أبلها  
مُصمَّمُهُ بل ماكرٌ مِنكَ أعقلُ  
فلن يدخلَ الغريبُ للشرقيِّ فاتِحًا  
بجيشٍ ولكن بالفساتينِ يدخُلُ  
وبعضُ الذي أبصرتُ من ذاتِ جِسمَةٍ  
يُشيرُ افتتاني هل على الكلِّ أحصُلُ؟  
إذا البنْتُ أخفَّتْ بالثَّيابِ قوامها  
تَلدُّ لدى الرُّائينِ والحسنُ يكملُ  
الخالص حزيран / ١٩٨٣ م

\*\*\*\*\*

## حسنا في الستين

على وجنتيكِ غَفَّتْ وردتان  
ومن شفقتكِ ارتَوَتْ نَحْلَتَانِ  
تنافسَ فيكِ الجمالُ الأصيلُ  
فهاتانِ مِنْ تلكِ غَيْرَانَتَانِ  
وإنِّي قوِيٌّ بوجهِ الصُّعَابِ  
ضعيفٌ أمامَ الغواني الحِسانِ  
شُجاعٌ إذا دَاهَمَتْنِي الخطوبُ  
ولو نظرةٌ دَاهَمَتْنِي جبانُ  
فبين ضلوعي انتهى شاعرُ  
وفي مُقلتيكِ ابتدا شاعرانُ  
أيَا رِيَّةَ الحُسْنِ كيف السَّبِيلُ  
إليكِ إلهي هو المستعانُ  
مَشِيئَةٍ؟ إِيَّاكَ يَسِيرُ الطَّرِيقُ  
ويأتي إلى حيثُ شِئْتَ الْمَكَانُ  
ألا إِنَّ لَيْلِي إذا أَدْبَرَتْ  
ربيعٌ ولو أَقْبَلَتْ ، غصنُ بَانُ

متى تكبرينَ بحق السماء  
 أجيبني فهل تأسرين الزمان ؟  
 أغيرُكِ تذبذبُ عبر السنين  
 فتذوي وغصنكِ في ريعان ؟  
 لقد هنتُ حدُّ الفنا مُذ رأتكِ  
 عيوني فعي بعض هذا الهوان  
 أنا شاعرٌ ؟ بل أنا كاتبُ  
 أدونُ ما تنطقُ الوجنتان  
 فكلُّ الذي قلتُ بعضُ الهراء  
 وفي بعض ما قلنَ سحرُ البيان  
 نشرت في جريدة السفير البغدادية  
 العدد ٦٤، الأربعاء ٢١ تموز ٢٠٠٤ م

\*\*\*\*\*

## فتاة الحي

ألا يا طيرُ مُرُّ على فتاتي  
وذكُرها بأعذبِ أمنيّاتي  
بنيتُ على النُخيلِ وكلِّ فرعٍ  
من الصُّفّافِ أعشاشًا لتاتي<sup>(١)</sup>  
أيا عُصفورة البُستانِ عودي  
لوكركِ فالأوانُ إلى فواتِ  
للمسِ يديكِ كنتُ أتوقُّ طفلا  
وأنتِ تمازحينَ مع البناتِ  
وفي عهدِ الصُّبا أيامَ لُذنا  
بغصنِ شُجيرةٍ خوفَ الوشاةِ  
ببابِ الدّارِ ترتقبينَ خطري  
ولم يخلُ الطُّريقُ من المشاةِ  
رمىتِ على الرُّصيفِ لي اختتالا  
رسالتُك استرققتِ بها التّفاتِي

---

(١) الف (لتاتي) تلفظ بلا همزة.

كَتَبْتُ إِلَيَّ مُفْرِدَةً وَكَانَتْ  
 أَحْبَبُكَ، وَحَدَّهَا مَلَأَتْ حَيَاتِي  
 إِلَى مَطَرِ الرُّيْعِ يَحْنُ قَلْبِي  
 فَيَزِدُّهُمُ الْخِيَالُ بِذِكْرِيَاتِي  
 أَطِيرُ إِلَيْكَ مُبْتَلَأُ جَنَاحِي  
 وَمُتَرَعِّشًا تُرَاقِبُنِي جِهَاتِي  
 أَغَازِلُ مُقْلَتِكَ بِكُلِّ خَوْفِي  
 وَأَنْتِ تُغَازِلِينَ مُغَامِرَاتِي  
 وَأَذْكُرُ يَا فِتَاةَ الْحَيِّ كُنَّا  
 بِلَا عَقْلِ أَمَامَ الْغَرِيَاتِ  
 بَرغمِ الرُّاصِدِينَ إِذَا التَّقِينَا  
 هَزَاتُ بِكَشْفِ صَدْرِي لِلرُّمَاةِ  
 كَأَنَّ الْعَمَرَ عِنْدِي لَا يَسَاوِي  
 دَقَائِقَ مِنْ عُنَاقِكَ يَا فِتَاتِي

\*\*\*\*

## جَرَاحِيَّات

رغم احتقاري للرُّيا بحياتيا  
هل تُقرضيني قُبلةً بثمانيا  
فتبسُّمَتْ ورايتُ صَفِي لؤلؤٍ  
في بحرٍ شهدِ ثم قالتِ ياليا  
سيكون رِيحي حين ذاك خسارةً  
وتكون أنتِ مع الخسارِ مُرابيا

☆☆☆☆

أَمِنْ دِيالى أَنْتِ؟ قالتِ بلى  
منها وما اغربَ هذا السُّؤالُ  
شاهدتُني بينِ بساتينِها  
أَمْ أَنْتِ تحتالُ لبدءِ المقالِ  
فقلتُ ما الأمرُ غريبًا فقد  
أخبرني في صدركِ البُرتقالُ

☆☆☆☆

جَسْتُ أَنامِلُها يدي فكأنما  
أجرتُ عليها الماءَ ليس الأنملا  
وتوسَّلْتُ بي والخصامُ تطفُّلُ  
ولو استبدَّتْ لابتدأتُ توسُّلا



قالت بلى أهواك قل لي أنت من  
تهوى أجبني قلت من قالت بلى

☆☆☆☆

بكم هذي الرُجاجة؟ قال عطر  
فرنسي وما هو بالرخيص  
وحين تنهت وزنا الصدر  
عليه رُجاجتا عطر خصوصي  
اجاب جميع قارورات عطري  
خُذنها باثنتين من القميص

☆☆☆☆

عشرون ألفاً سعرها قلت هل  
من جلد تيس أم من الماس  
(قندرة) مُذرحت ابتاعها  
عدت وقد اعلنت إفلاسي  
لبسثها في الرجل فاستنكرت  
كأنها تلبس في الرأس

☆☆☆☆

وسائل أين (شيراتون) قلت له  
إنه بلقي (حسن عجمي) وسل تجب  
إذ لم يكن حسدي يكفي لأصرعه  
فرحت أرسله للجحفل اللجب  
وحالاً وصل المقهى يسائلهم

هوى صريعاً بغير العين لم يُصَبِّ

☆☆☆☆

يا من تقول الشُّعرُ قُلُهُ لأهلِهِ  
تفعلُ بهم بالقشْ فعلَ النَّارِ  
فلقد رأيتُ اثنين يُنشدُ شِعْرَهُ  
هذا وذلك شاردَ الأفكارِ  
فكأنني لما رأيتهما كذا  
شاهدتُ ثورًا مُصغيًا لحمارِ

☆☆☆☆

هذا الذي ائتمنَ الفؤادَ لديكِ  
قطعتِ حُلُمَ وصالهِ بيدكِ  
هل حمرةُ الخدين من شربانهِ  
والكحلُ مقلتهُ على رمشيكِ؟  
سَيرى على شفَتِكِ من دمهِ الفتى  
فيودُ أخذَ النَّارَ من شفَتِكِ

☆☆☆☆

سَكَبَتْ حَقِّي منك في كأسِكَ  
فأشربُ لكي تغرقَ في نومِكَ  
وحينما استيقظتُ من غفوتي  
بادرْتُها بالقولِ مُستدركًا  
رُجاجةً أنقصتُها ضاحكًا  
فأنقصتُني بعدها مُضحكًا

☆☆☆☆

رَفَعْتُ بشبابها لا بالأثيابِ  
ونُكِرَتِ المشايخُ بالشُّبابِ

وبين الصدرِ والسَّاقينِ خَصْرُ  
تضاعَلْ يستغيثُ من الرُّوابي  
لِعَصْفِ عيوننا مألَتْ فصَحنا  
أهذا الجسمُ يُخلقُ للثُّرابِ؟

☆☆☆☆

رسمتُ جبالاً حول أوديةٍ قُفِرِ  
بَوْحِي أنيبِ بارِعِ الرُّسْمِ و الشُّعْرِ  
فصاخ (خَمْدِي) وهو يَجْهَلُ سِحْرَها  
أرى لوحةَ اللونها الغبرُ لا تغري  
وقالت فتاةٌ إذ رأتها تعجُّبا  
كأنَّ الذي اختطَّ الجبالُ رأى صدري

☆☆☆☆

وقائلةٍ اضيقُ بطولِ ثوبي  
وأرغبُ بالفساتينِ القصارِ  
وأظهرُ عاريًا جَسْدي فمثلي  
حرامٌ أن تُكفَّنَ بالخِمارِ  
فقلتُ لها وقد لبستُ قصيرًا  
أفوق الرُّكبتينِ وغيْرُ عاري

☆☆☆☆

ما بالُ وجهِ الظُّبيةِ المستديِرِ  
يجبُزُ حتى الكهلُ أن يستديِرِ

مِنْ كُثْرَ مَا تَهْتَزُّ رِيَانَةً  
أَشْعَلَتْ الشُّوقَ بِطَافِي الشُّعُوزِ  
فَانْتَضَمَتْ دَقَّاتُ قَلْبِي عَلَى  
وَقَعَ خُطَا الطَّبِيَةِ عِنْدَ الْمَسِيرِ

☆☆☆☆

تُقَلِّبُ فِي مَرَاتِهَا الْجَسَدَ الْمُغْرِي  
فَتَدْرِكُ مَا سَرُّ الْفَتَى خَلْفَهَا يَجْرِي  
كَنْزُ مَلَذَاتٍ تَوَدُّ اِكْتِشَافَهَا  
وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ نَحْوَ ذَلِكَ لَا تَدْرِي  
وَحِينَ اسْتَفَاقَتْ وَانْجَلَّتْ عَنْ عَيُونِهَا  
شَيَاطِينُهَا عَادَتْ إِلَى الْخِذْرِ بِالصَّبْرِ

☆☆☆☆

فِي كُلِّ مَا قُلْتُ لَمْ أَنْشُدْ مُخَالَفَةً  
تُضَيِّفُ لِي مِيزَةً عَنْ كُلِّ أَقْرَانِي  
حَسْبِي بَدَأْتُ صَرِيحًا وَانْتَهَيْتُ كَمَا  
بَدَأْتُ أَصْدَقَ مِنْ هَمِّي وَأَحْزَانِي  
كَأَنَّني كُنْتُ فِي مَا قُلْتُ مُفْتَصِّلًا  
فِي أَبْحَرِ الشَّعْرِ مِنْ رَجْسِي وَأَدَارْنِي

\*\*\*\*\*

## مَوَاسِمُ الصَّبَا<sup>(١)</sup>

عَجِبْتُ لِعَهْدِ الصَّبَا كَيْفَ مَرَّ  
وَلَمْ أَذْخِرْ مِنْهُ إِلَّا الصُّورَ  
فَمَهْمَا تَبَاعَدَ عَنْهُ الزَّمَانُ  
تَعُدُّ بَنِي رَجُوعًا إِلَيْهِ الْفِكْرُ  
إِذَا مَا حَمَلْتُ الذَّنُوبَ وَطُفْتُ  
بِمَلْعِيهِ سَاعَةً تُغْتَفَرُ  
أَجِنُّ انْقِيَادًا لَتِلْكَ الرُّيُوعِ  
كَأَنَّ الْوُجُودَ عَلَيْهَا اقْتَصَرَ  
لِأُولَى الْمَحَبِّبَاتِ يَبْقَى الْفَوَادُ  
أَسِيرًا وَلَوْ نَالَ مِنْهَا الْكِبَرُ  
ثَارَتْ بِعَهْدِ الصَّبَا لِلْمَشْيِبِ  
فَمَنْ ذَا سِوَايَ اسْتِبَاقًا ثَارَ  
تَعَشُّقُ طِفْلًا جِسَانِ الْبَنَاتِ  
بِقَلْبٍ كَطَيْرٍ مِنَ الصَّبَسِ فَرَّ  
بِجُنْحَيْهِ يَحْمِلُ إِنَّشَ الْخُرُوجِ  
وَإِذْنَ الدُّخُولِ إِذَا مَا هَجَرَ

---

(١) لم يُفرِّحني شيءٌ أَكْثَرَ مِنْ رُؤْيَايَ لِلْأَعْيِ صِبَايَ الَّتِي مَا زَالَ مُعْظَمُهَا شَاخِصًا كَمَا كَانَ رَغَمَ اقْتِرَابِي مِنَ السِّتَنِ، فَكَلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا شَعُرْتُ بِأَنِّي نَوَحْتُ عَظِيمَ حَيْثُ يَكْتَفِقُ شَأْلُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ الرَّقْرَاقَةِ..... اثمار الجراح

وَهَلْ يُسَالُّ ، الطَّيْرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ  
 يُهَاجِرُ ، أَيْنَ جَوَازُ السُّفَرِ ؟  
 رَسَا زَوْرَقِي فِي عُيُونِ الصَّبَايَا  
 وَلَمْ يَحْتَسِبْ هَيَجَانِ الْبَحْرِ  
 فَمِنْهُمْ مَنْ أَدْبَرَتْ عَنْ حَيَاءٍ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ بَلَّغْتَنِي الْوَطْنَ  
 تَشَدُّ يَدَيَّ إِلَى صَدْرِهَا  
 وَمَا كَانَ لِلنُّهْدِ أَدْنَى أَثَرِ  
 وَلَا رَاهِقَتْ كَاعِبًا حَيْثُ تَوًّا  
 بَلَّغْنَا مِنَ الْعُمْرِ اثْنَيْ عَشَرَ  
 فَلَوْ زَانَا الْبَرْدُ عِنْدَ الشُّتَاءِ  
 كِلَانَا بِدِفءِ الْفَرَامِ أَثَرِ  
 وَكُنَّا نَظْنُ بِأَنَّ الْغُيُومَ  
 تُسَاقُ لَنَا حِينَ نَهْوَى الْمَطَرَ  
 فَتَنَافَى لِأَشْجَارِ بُسْتَانِنَا  
 لِيَحْنُو كَأُمِّ عَلَيْنَا الشُّجَرُ

☆☆☆☆

نَشْمُ قُبَيْلَ حُلُولِ الرَّيِّعِ  
 شَذَاهُ فَمِنْ خَافِقِينَا انْتَشَرَ  
 حَكَّتْ جَدَّتِي إِنَّ مَاءَ الْحَيَاةِ  
 هَوَتْ فِيهِ عُصْفُورَةٌ تُحْتَضِرُ  
 وَعَاشَتْ فَأَجْيَالُهَا لَنْ تَمُوتَ  
 إِذَا لَمْ تُصِيبْهَا بَرْمِي الْحَجَرِ

فأَقْصَرُ أَعْمَارَهَا يَا حَفِيدِي  
 بِعَشْرَةِ أَضْعَافٍ عُمُرِ الْبَشَرِ  
 وَلَكِنَّهَا تَبْتَنِّي فِي نَهَارٍ  
 بِيَوْمًا لِتَحْيَا حَيَاةَ الْأَسْرِ  
 وَافْرَاخُهَا لَنْ تُطِيلَ الْبَقَاءَ  
 بِهَا وَتُغَادِرُ قَبْلَ الشُّهُرِ  
 تُغَيِّرُ أَعْشَاشَهَا كُلَّ عَامٍ  
 وَتُسَجِّنُ أَعْمَارَنَا فِي حُجَرِ

☆☆☆☆

خَشَوْعًا أَمْرُ بَرَوْضِي الْقَدِيمِ  
 أَفْتَنُّ عَنْ ذِكْرِيَّاتِ الصُّغَرِ  
 لِأَقْدَامِهَا فِي التُّرَابِ النُّدِيِّ  
 لَعَلِّي أَرَى أَثَرًا مَا انْدَثَرَ  
 هُنَا عَانَقْتَنِي هُنَا قَبَّلْتَنِي  
 وَقَبَّلْتُهَا وَالْعِنَاقُ اسْتَمَزَ  
 وَنَمَنَا عَلَى الْعُشْبِ بَيْنَ الزُّهُورِ  
 فَحَازَ الْحَمَامُ بِمَاذَا يُسَرُّ  
 تَدْوِيرُ عَلَيْنَا الْفَرَاشَاتُ رَقْصًا  
 وَتَحَسَّبُنَا بَيْنَ زَهْرِ زَهْرٍ  
 فَلَيْسَ لَهَا فَوْقَنَا مُسْتَقَرٌّ  
 وَلَيْسَ لَنَا تَحْتَهَا مُسْتَقَرٌّ

نُقِلُّدُ طِفْلَيْنِ عِشْقَ الْكِبَارِ  
 وَنُوشِكُ أَنْ نَتَعَدَّى الْخَطَرَ  
 فَلَا عَهْدَ لِلطُّفْلِ بِالْإِنْتِشَاءِ  
 وَلَا بِالْحُدُودِ وَلَا بِالْحَذَرِ  
 ☆☆☆☆

وَفِي الصَّيْفِ نَسَبُحُ طَوْلَ النَّهَارِ  
 وَلَمْ نَدْرِ كَيْفَ يَكُونُ الضُّجَرُ  
 نُعَلِّقُ فِي أَفْرُجِ الْيَاسْمِينِ  
 ثِيَابًا وَلِلْجُرْفِ نَرْمِي أَخْرُ  
 إِلَى الْمَاءِ نَقْفِرُ مِثْلَ النُّخِيلِ  
 عَلَى رَأْسِهِ نَارِزًا فِي النَّهْرِ  
 جَهِلْنَا لِمَاذَا تَمِيلُ الْغُصُونُ  
 أَشَوْقًا لَنَا أَمْ حَنَاهَا التُّمَرُ  
 وَصَاحَ بِنَا الصُّخْرُ لَمَّا رَأَا  
 كَفَى رَافَةُ بَنِي كَفَى وَانْقَطَرَ  
 ☆☆☆☆

وَاوَدَعْنَا الصَّيْفُ كَفَّ الْخَرِيفِ  
 حَزِينًا وَأَوْصَى بِنَا وَاعْتَذَرَ  
 بِبُسْتَانِنَا كَانَ سَبْعُونَ لَوْنًا  
 فَمَا بِالْ وَجْهِ الْحَقُولِ اكْفَهَرُ  
 فَبَعْدَ التَّبْرِجِ بَعْدَ الصُّفَاءِ  
 لَوَاهَا الْأَسَى وَاحْتَوَاهَا الْكَدَرُ



وَكُنْتُ الْوَحِيدُ الْخَلِيَّ الْوَحِيدَ  
 بِإِلْقَامِرٍ وَيُعَانِي السُّهْرُ  
 يَكَادُ يَمُوتُ إِذَا جَنَّ لَيْلٌ  
 وَبَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ طَابَ السَّمَرُ  
 يُكَابِدُ وَحَشَّتْهُ فِي الْأَمَاسِي  
 ظِلَامًا وَيَنْهَارُ لَوْلَا السُّخْرُ  
 لَيَغْفِرَ كَظِيمًا كَنِيْبًا وَحَسْبِي  
 سَهَرْتُ أَنْشِرَاحًا بِخُضْنِ الْقَمَرِ  
 أَجِيبِي فَتَاةَ الزَّمَانِ السَّحِيقِ  
 أَوْعِدْكِ لِي أَمْ غَرَامِي غَبَرُ ؟  
 بِخُضْنِكَ نَهْرِي كَطَرْفَةِ عَيْنٍ  
 وَبُعْدُكَ يَوْمَيْنِ عَنِّي دَهْرُ  
 اضْمُكْ بَعْدَ اقْتِرَاقِ كَطْفَلٍ  
 عَلَى لُعْبَةٍ يَبْتَغِيهَا عَنَزُ  
 خَلَوْنَا طَوِيلًا لِعَامَيْنِ مَرًّا  
 فَمِنْ أَيْنَ جَاءَكَ هَذَا الْخَفَرُ ؟  
 اغَادَرْتَنِي نَحْوَ رُوحِ الشُّبَابِ  
 وَعِنْدَ الطُّفُولَةِ قَلْبِي انْتَهَزُ ؟  
 وَفَاجَأَتِ فِي نُضْجِكَ الْبُرْتُقَالَ  
 كَمَا بَاغَتْ الْفَجَرَ صُبْحُ أَغْرُ ؟  
 لِقَطْفِكَ بَكَّرَ جَانِي الثُّمَارِ  
 وَقَبْلَ الْأَوَانِ ابْتِهَاجًا حَضَرُ

فَخَلَقْتُ فَوْقَ خَيَالِ الرُّجَالِ  
صَغِيرًا لِأَدْرِكَ مَعْنَى الْكِبَرِ  
تَعَالَى مَعِيَ لِلصُّبَا فَالْتَنَانِي  
جَحِيمٌ وَمَنْ ذَا عَلَيْهِ اصْطَبَرُ  
أَيَا كَرَمَةٍ بَيْنَ تَوْتٍ وَتَيْنِ  
تَعَجُّلْ عَنْقَوْذَهَا فَاخْتَمَرْ  
وَمَا لَتْ لَأَرْشَفَ بَعْضَ النُّبِيذِ  
عَتِيقًا عَلَى شَفَتَيْهَا انْعَصَرْ  
إِذَا خَالَهَا الْحُصَادُ الْمُسْتَفِيقُ  
تُقَرِّبُ مِنِّي لَهَا مَا سَكَرَ  
إِلَّا فَاخْتَبَى يَا هَزَارَ الْمَرْجِ  
حَذَاثِكَ إِنَّ الْجَنَاحَ انْكَسَرَ  
فَلَيْلَاكَ نَحْوَ اللَّقَاءِ الْآخِرِ  
تَجُرُّكَ كَيْ تَبْلُغَ الْمُنْحَرَزَ  
مَتَى يَا ابْنَةَ الْخُلُوصِ الْآوْفِيَاءِ  
تَعَلَّمْتَ أَنْ تَطْعَنِي فِي الظُّهْرِ؟  
فَقُولِي وَدَاعًا خَفَاها النُّشَيْجُ  
وَصَدَحًا لِسَانُكَ فِيهَا جَهَرَ  
وَقَطَعْتَ ، لَمَّا عَزَمْتَ الرُّحَيْلَ  
بَعِيدًا ، بِصَوْتِي أَشْجَى وَتَرُ  
أَبْنِي تَسْتَهْلِكُ عَصَرَ الْخُدَاغِ  
وَصُبْحَ غَرَامِكَ بَنِي أُمِّسِ مَنْ؟

لَكَ اللَّهُ مِنْ طِفْلَةٍ بَيْنَ صُبْحٍ  
وَعَصْرِ تَعَلَّمَتْ قَرْنَ الْغَجَرِ  
مَزَجَتْ بَعِيَّتِكَ عَزَمَ افْتِرَاقِ  
بَدَمَعَ رَفِيقٍ وَفِي غَدَرِ  
كَانَ الْخِيَانَةَ عِنْدَ الْغَوَانِي  
تَقُولُ وَفَاءَ النُّفُوسِ انْتَحَرِ  
حَقَرَنَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُصَانَ  
وَقَدُّسَنَ مَنْ حَقُّ أَنْ يُحْتَقَرِ  
إِذَا مَا فُطِنْتَ إِلَى مَا رَمَيْنَ  
أَتَيْنَ بِمَا بَعْدُ لَمْ يُبْتَكَرِ  
وَأَوْجَعُ مَكْرٍ رَأَى الصُّبِّي  
أَتَى مِنْ حَبِيبٍ وَدِيحٍ مَكْرٍ  
فَمَنْ ذَاقَ شَيْئًا مِنَ الْوَصْلِ أَطَى  
وَذَاقَ مِنَ الصُّدِّ شَيْئًا أَمَرَ ؟  
نَحْنُ مَكَانِدُ صَيْدِ الشَّبَابِ  
فَلَمْ يَنْجُ حَتَّى بَعِيدُ النُّظَرِ  
يَقَعْنَ اخْتِيَارًا أَسَارَاهُ بِدْءًا  
لِيَأْسِرَنَّهُ وَانْتِهَاءَ خَسَرِ  
فَلَوْ كَرَّ اسْلَمْنَ حَيْثُ اسْتَهَامَ  
بَنَصْرٍ وَاحْكُمْنَ طَوْقًا فَفَزِ  
شَنَدْنَ عَلَى وَتَرِ الْحَاجِبِينَ  
وَأَمْطَرْنَهُ بِنَبَالِ الْحَوْذِ

وجيشٌ مِنَ الدُّمَعِ طَوَعَ الجُفُونِ  
 لِيَوْمِ احْتِيَالٍ لَّهُ يُدْخِرُ  
 فَحَوَاءُ تُتَقِنُ فَنُ الدَّفَاعِ  
 بِسِحْرِ الْجَمَالِ لَوِ الْعِشْقُ كَرُ  
 لَنُنْ أَقْبَلَتْ قَلْبُهَا مِنْ نَسِيمِ  
 عَلِيلٍ وَإِنْ أَدْبَرَتْ مِنْ صَخْرُ  
 تَوَجَّعُ شَرًّا بِخَيْرِ النُّفُوسِ  
 وَتَسْتَنْفِرُ الْخَيْرَ لَوْ عَمَّ شَرُ  
 بِرَغَمِ التَّمَنُّعِ أَرْسَلْتُ كَفِّي  
 فَالْفَيْتُ فِي الصُّدْرِ نَهْدًا نَفْرُ  
 وَلَا هَوَى السَّيْفِ مِنْ مُقْلَتَيْهَا  
 شَعَرْتُ كَأَنْ كَيَانِي انشَطَرُ  
 أَعْنَفُهَا فَتَجَوَّدَ الْعُيُونُ  
 بِدُرٍّ عَلَى الْوَجْنَتَيْنِ انْتَثَرُ  
 لِيَتَنَدَّى الْخُدُودُ كَوَرْدِ الصُّبَا  
 أَشَاقِدْتُ وَرْدًا نَدَاهُ الدُّرُّ ؟  
 مُحْيَاكِ أَمْ فُسْحَةٌ مِنْ جَنَانِ  
 يُطِيعُ التَّقِيَّ بِهَا مَنْ فَجَزَ ؟  
 أَقْرُتُ وَبَنِي أَمَنْتُ مِنْكِ عَيْنُ  
 مُدَيٍّ وَفَمَّ جَاغِدًا بَنِي كَفَزُ  
 أَلَيْسَ لَدَيْكَ نُ يَا خَائِنَاتُ  
 وَفَاءُ لَنَا ؟ فَاجَابَتْ نَدَرُ

☆☆☆☆

إِذْ غَادَرْتَنِي لِجَنَاتٍ غَيْرِي  
 وَمَا هُمَا أَوْدَعَتْنِي سَقَرُ  
 تَخْفَى بِهَا غَيْرُ هَذَا الْجَمَالِ  
 مِنْ السُّحْرِ لَمْ يَكْتَشِفْهُ الْبَصَرُ  
 بِسَفْحِ الْقَفَا وَتَلَالِ الرُّخَامِ  
 يَمُرُّ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ الشُّعْرُ  
 يَمِيسُ طَرِيقًا بِرُؤْمَانَتَيْهِ  
 وَيَهْزَأُ بِالْعَضْفِ خَضِرُ ضَمَرُ  
 عَلَامٌ اعْتَقَدَتْ يَوَاقِيتُ (رُومَا)  
 وَأَنْفَسُ مِنْهَا لَدَيْكَ النَّحْرُ ؟  
 أَمَنْ لَا يُطِيقُ مُهَوِّدَ النُّسَاءِ  
 بِحُمَى الْفِرَاقِ اكْتَوَى وَاسْتَعَزَّ ؟  
 وَمَنْ كَانَ سُخْرِيَةً لِلرُّجَالِ  
 بِفَعْلِ الدُّنَانِيرِ مِنْهُمْ سَخَّرَ ؟  
 حَنِينِي إِلَى الْحَقِّبِ الْخَالِيَاتِ  
 يَفُوزُ إِذَا بَعْضَ يَوْمٍ قَتَرَ  
 بِسَوْقِ الْجَوَاهِرِ لَيْلَايَ بَاعَتْ  
 غَلَاءَ الْهَوَى بِرَخِيصِ الْمَهْرِ  
 فَايَنْ ارْتَمَيْتِ وَفِيمَ انْتَشَيْتِ ؟  
 بِمَالٍ وَفَوْقَ السُّرِيرِ انْهَدَرَ  
 أَفِيقِي فَتَاةَ الْمَوَاسِمِ ، قَالَتْ  
 مُحَالٌ فَعَقَلِي وَجِسْمِي خَذَرَ

سَرَتْ بِشِرَاعِي عَنْكَ الرِّيحُ  
وَنَحْوَ الْمَجَاهِيلِ عُفْرِي عَبْرُ  
☆☆☆☆

جَلَسْتُ عَلَى الْجُرْفِ يَأْسًا لَأُرَوِي  
إِلَى النُّهْرِ قَهْرِي وَتُرَوِي الْعَبْرُ  
مُنَا حَطَمَ الْفُرْسُ أَحْلَامَ جَدِّي  
وَمِنْ هَاهُنَا مَرُّ جَيْشِ التُّنَزُّ  
وَلَمْ يُقْنِعِ النَّفْسَ إِرْثِي الْعَظِيمُ  
فَطُغْيَانُ طُوفَانٍ مَجْدِي انْحَسَرُ  
بِأَنَّ الْمَدَائِنَ بِالْأَمْسِ كَانَتْ  
مَكَانًا بِهِ ذُلُّ كِسْرِي عُفْرُ  
وَأَنْ خِيُولِي مِنَ الشَّرْقِ صَالَتْ  
إِلَى الْغَرْبِ مَصْحُوبَةً بِالظُّفْرِ  
وَلِإِنَّ يَعْطُو وَجْهَ الْبَرَايَا  
غُبَارُ عِتَاقٍ غَزَتْ مِنْ مُضَرُ  
وَقَائِعُنَا خَالِدَاتُ ، فَقَالَتْ

بَلَى أَصْبَحَتْ فِي كِتَابٍ خَبَرُ  
غَدَا اللَّيْتُ كَالْأَرْثِ الْمُسْتَغِيثِ  
يَصِيحُ احْذَرُوا فَابْنُ أَوَى زَاوٍ  
وَمَنْ يَنْتَظِرُ نَفَعَ زَدُّ الْجُدُودِ  
وَلَمْ يَزِدَّ الْيَوْمَ يَجْنِ الضَّرْدُ  
☆☆☆☆

نَسِيتُ قَتَاةَ تَعَالَتْ غُرُودًا  
على أُمْنِيَاتِي وَقَلْبِي نَكَزَ  
صَبِيًّا تَرَانِي؟ أَنَا أُمَّةٌ  
بِجِسْمِ فَتَى عَاشِقٍ تُخْتَصِرُ  
سَأُولُكَ فِي الْأَعْصَرِ الْآتِيَاتِ  
وَأَحْيَا عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْقَدَرِ  
وَأَخْلُدُ بَعْدَ قَنَاءِ الدُّمُورِ  
وَحِيدًا وَلِلْأَرْضِ أَرْوِي السَّيْرَ  
لِيُنْفِزَ شِعْرِي كَنَجْمِ السَّمَاءِ  
إِذَا حُمٌّ كَوَكَبُنَا وَانْفَجَرَ  
الْأَحْيَاءُ فِي حُفْرِ غَائِبُونَ  
كَأَمْوَاتٍ مَا غَيَّبَتْهُمْ حُفَرُ؟

\*\*\*\*\*

## حياة الأعلام

الإنسانُ خلقَ العملة النقدية لتصبح عدوهُ الأبدي الذي لا يكلُّ ولا يتعب  
فالإنشغال بالعازة يقتل الإبداع، وقليلُ المال الذي يؤمِّن حالة معاشية متوسطة  
قد يهيئ أفضل مناخ للأديب والعالم، أمَّا عدمُهُ فيشغلُ الفكر بتوفيره وأمَّا  
كثرتُه فإنها تلهي عن العلوم والآداب...ومن هنا كنتُ إذا حصلتُ على مالٍ  
وفير أنفقته في وقتٍ قصير وكأني أريد التخلصُ منه رجوعًا إلى متوسط  
الحالة فوجودُ الأعداء أنفع في الإبداع للعالم والأديب من كثرة الأصدقاء  
وإني أنصحُ المبدعين إذا خرجوا من مُشكلةٍ أن يدخلوا في أخرى فعدم وجود  
المشاكل يعرقل مسيرة القَلَم.

النَّاسُ تحيا بالصُّديق فهل أنا

فيه أُموتُ وفي العدوِّ حياتي؟

\*\*\*\*\*



## المحتوى

٣	- التصدير: أ. عبدالعزيز سمود البابطين
٥	- إهداء
٧	- حورية القُرس
١١	- عِبْرَاتُ الدَّلَالِ
١٢	- مطرٌ و مواقد
١٥	- سنواتُ الهَيَامِ
٢٠	- إلى تيدان
٢١	- ليالي دمشق
٢٣	- مَرثِيَةُ الشمطاء
٢٧	- جسدٌ من بلور
٣١	- أحلامُ العصفير
٣٢	- لقاءٌ في بيروت
٣٤	- بُرْكَانُ الشُّكْلِ
٣٧	- وهجٌ من جَمَرَاتِ
٤٣	- من وحي رسالتها الأولى
٤٤	- وخزة

- ٤٥ - الخصر المجهود
- ٤٦ - الجبلُ الراقص
- ٤٧ - فرنسيةٌ من جنوبِ البلاد
- ٤٩ - أزياءُ الأليزية
- ٥٠ - بلقيس
- ٥١ - الحنينُ إلى دلتاوة
- ٥٤ - الرجلُ الطفل
- ٥٦ - غزالٌ في شارعِ النهر
- ٥٨ - هَلَمْ إلى قَطْمي
- ٥٩ - عبقرِيٌّ مُتَخَلِّفٌ
- ٦٠ - همس الغرور
- ٦١ - جَنَّةٌ تَحْتَ السِّيفِ
- ٦٣ - أكرهُ الصَّقَرَ خاف منه الحَمَامُ
- ٦٤ - صَفْعَةُ العِشْقِ
- ٦٥ - عِناقُ الظِّلَالِ
- ٦٦ - البطلُ المهزوم
- ٦٨ - البريقُ الخادع
- ٦٩ - عِشْقُ العرائس
- ٧١ - بَيْنَ رُوحِها وَجَسَدِ تلك

- ٧٣ - بائعة الثياب . . .
- ٧٥ - أخرى بمثلِك أن تُزفَّ عروسًا
- ٧٧ - إلى رفيقةٍ عُمري . . .
- ٧٩ - ما أبعدَ القُرب
- ٨٠ - جيشُ الفساتين . . .
- ٨١ - حسناءٌ في الستين . . .
- ٨٣ - فتاةٌ الحي . . . . .
- ٨٥ - جراحيات . . . . .
- ٩٠ - مواسم الصُّبا . . . . .
- ١٠٢ - المحتوى . . . . .

\*\*\*\*

